مخطوط رقم	3248 م.ك	الموضوع	الاحجار الكريمة
العنوان	ازهر الافكار في جواهر الاحجار		
المؤلف	التيفاشي ; شهاب الدين ابوالعباس احمد بن يوسف ـ 651 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	923 هـ		
إسم الناسخ	ابراهيم بن قاسم بن احمد الحجاجي		
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	75
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	رسالة في خصائص الاحجار النفيسة		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 495 // ذيل بروكلمان : 1 / 904		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

26 10 1978

5 cm

AZHĀR AL-AFKĀR FĪ ǰAWĀHIR AL-AḤǰĀR, by Shihāb al-Dīn Abu 'l-'Abbās Aḥmad b. Yūsuf AL-TĪFĀSHĪ (d. 651/1253).

[A treatise on the properties of precious stones.]

Foll. 75. 25·2 × 19 cm. Excellent naskh.

Copyist, Ibrāhīm b. Qāsim b. Aḥmad al-Ḥajjājī.

Dated 5 Rajab 923 (24 July 1517).

Brockelmann i. 495, Suppl. i. 904.

75 Rupees

القاضي عبد القادر ابن الشيخ

نزل من مكة مصر وافد ي

من صلة حسن ونيجيريا شكرية

وتشرفوا على ابن ولد اشهر

الكريم افتحوا الى مصر

والله ما دي اقدام الى

بحر وما عاد بجي

مقدار في واعتقني لله

انزل بيتي جزاك على الله

وهو اولا وتوالي بالله الله العلي العظيم

كتاب أزهار الأفكار
في جواهر الأحجار

وفيها وتناقضها وأنواعها وأصنافها واختلاف أثمانها ومنافعها شرعاً وتعليقاً وذكر الاحتراز عنها
من الفساد واصل علة تكونها وجيدها ورديها وخالصها ومغشوشها ومعادنها المجيدة والردية
وما جربه المؤلف بنفسه حتى صح له او ما نقله وانتقاه عن المعتبرين الثقاة

تأليف الشيخ الزاهد العلامة الجوهري
أحمد بن يوسف البنفشائي

كتبه العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير ابرهيم قاسم المحامي للفقيه الموقت الأفضل محمد بن يحيى الورد
المدني أصلح الله أحواله وبلغه من الخير آماله ووفقه لما يحب ويرضى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله الملك الجبار العزيز القهار خالق السموات والأرض
وما فيهما من عجائب الآثار وغرائب الأسرار المودع
معظمها في جواهر الأحجار الموجودة في خزائن الملوك
الكبار والرؤساء ذوي الأقدار وصلواته
على نبيه محمد المصطفى المختار وعلى آله المنتجبين الأخيار
وبعد فهذا كتاب غريب الوضع عجيب الجمع عظيم
النفع ضمنته جملة من جواهر الأحجار الملوكية التي لا
تكاد توجد غالبا إلا في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء
التي لا يكاد يستغني عن اقتنائها ملك كبير ولا نبيه خطير
لما يشتمل عليه من عظائم المنافع وعجائب الخواص وجميعها
متشتتة الوجود ولم أشرك بها ذكر شيء من الأحجار
المتداولة في أيدي العوام الغرية عن الخواص الجسام
والمنافع العظام ولا ذكر شيء من الأحجار الشاذة المعدومة
الأسماء النادرة الوقوع والمتعذرة الوجود إذ كان ذلك

مما لا طائل ولا جدوى في ذكره وانما ينتفع بذكر الحاصل في
الوجود لا المداخل في خبر المعدوم المفقود وترجمته

إزهار الأفكار في جواهر الأحجار

وجملة عدد الأحجار المثبتة فيه خمسة وعشرون حجرا
وهي الجوهر اللؤلؤ الياقوت الزمرد الزبرجد
البلخش البنفش العجادي الماس عين الهر
اليازهر الفيروزج العقيق الجزع المغناطيس
النبادج الذهب الازورد المرجان السبج
الجشت الجماهان الشم اليشب البلور
الطلق وسئلنا ان نتكلم على كل واحد من هذه الأحجار المعدودة
بعد الاتمام بشرح ما له لغة منها في لسان العرب من خمسة
أوجه الأول علة تكوينه في معدنه الثاني ذكر
معدنه الذي يتكون فيه الثالث ذكر جيده ورديه
وحالصه ومغشوشه الرابع ذكر خواصه ومنافعه الخامس
ذكر قيمته وثمنه على اغلب الأمور وأوسط الأحوال

فيكون هذا الكتاب زايد مزية على الكتب الموضوعة في
هذا الفن من عدة وجوه. اذ الكتب الموضوعة فيه اما أن
يذكر فيها علة تكون الأحجار لكتب المعادن ولما يذكر
فيها منافع للأحجار كتب الخواص واما أن يذكر الامران
جميعا. ولا يتعرض لذكر قيمها وأثمانها. فهذا كتاب
كان هذا الكتاب اعم فايدة. وأجدى عايدة
من سائر الكتب الموضوعة في هذا الفن. ومع ذلك فمعظم
الخواص الموضوعة فيه مما جربته بنفسي أو وثقت
بصحة النقل فيه عن غيري من المعتبرين فاحلت عليه
مسندا قوله اليه. وهذا حين ابتداء الكتاب
والله ولي التوفيق والصواب الباب الاول في الجوهر
لغته الجوهر اسم عام لجميع الأحجار المعدنية النفيسة
ثم خص به هذا بعينه لفضله عليها. كما أن الورد اسم
عام لكل زهر. ثم خص به الورد المعروف لفضله عليها
وكذلك الفاعيه. ومن اسماء الجوهر الجمان والنسل

واما أن

واخذ نسل حمانه وشذرة. وهذه اسماء لما ثقب منه. فاما
ما لم يثقب فانه يقال له الدر والحب والخرايد واحدته
حبة ودرة وخريدة. فلذلك يقال للجارية البكر
البكر ما لم تفتض خريدة. ويقال ان اللؤلؤ اسم لما
ثقب منه خاصة. ويقال للدر والبيضة أيضا الثومة
والجمع ثوم مثل صورة وصور وتومه وتؤم مثل صورة
وصور بالتحريك. ويقال للدرة أيضا الخفرة
وسياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى وما كان صغيرا فهو
اللولو المشبه في اصطلاح الجوهريين حبا. ويسمى أيضا اللؤلؤ
الدق ولؤلؤ النظر والمرجان في لغة العرب صغار الدر وهو اللؤلؤ
ويقال انه أول شعر قاله امرؤ القيس

أدود القوافي عني ذيادا ذياد فتى حري جوادا
فلما كرثت وعيلته تخيرت منها سنانا جيادا
فأغزل مرجانها جانبا وآخذ من درها المستجادا

لدق

علة تكونه في معدنه حيوان الجوهر الذي يتكون فيه عينه وغيره

يُسمّى بالليونانية اسطوزوس يعلو لحم ذلك الحيوان صدفتان
مُلتزقتان بجسمه. فالذي يلي الصدفتين من لحمه أسود ولهذا
الحيوان فم وأذنان وشحم يلي الفم من داخلها إلى عامة
الصدفتين والباقي زغوة وزبد وماء. ذكر أرسطاطاليس
في كتابه في الحيوان غير الناطق أن السرطان يشتهي
أكل لحم هذه الدابة. فلما حال دونه ودون شهوته شيء
بمنزلة الثور الحاجز بينه وبين ذلك اللحم الرخص الذي في
ذلك الصدف احتال عليه فلا يزال السرطان راصداً له حتى
يراه قد فتح جلده الصدفي فيأخذ حجراً صغيراً فيرمي به في جوف
الصدفة فلا يطيق عند ذلك على إمساكها كما كانت. لأنها لا تلتئم
لمنع الحجر من انطباقها. فيدخل السرطان قرنيه إلى ذلك اللحم
الرخص فيستخرجه ويأكله لالتذاذه بأكله. وذكر
من أكله من [illegible] أنه شبيه الطعم بطعم قوائم الطير

في كتابه في الأحجار أن البحر
المحيط بالعالم الذي هو في ظلمات مقيمة يلي آخر أول البحر المسلوك

ان الرياح تضيق هذا البحر المحيط المسمى أوقيانوس في أوقات
فصل الشتاء فيهيج هيجاناً شديداً يبسطه الصدف الذي يكون فيه
الدر في وقت ريح الشمال. فإذا هاجت الرياح بالأمواج من ذلك
البحر المحيط كان لأمواجه رشاش فيلتقمه الصدف الكائن
في البحر الذي يسلكه الناس كما تلتقم الرخم النطفة من
منيّ الذكر فتصير تلك النطفة من ذلك الماء في اللحم المركب
في الصدف. فلا يزال الصدف يعد إلى الموضع الساكن من
ماء البحر فيفتح فمه ويستقبل بذلك الماء الذي مثل النطفة رياح الهواء
آخر الشمس عند طلوعها وغروبها. ولا يتعرض لما في وسط النهار
لشدة حر الشمس وهيجان البخارات التي تغيم من العالم والغبار
الذي تهيجه الرياح. فإذا انعقدت الدرة وصلبت وصارت
جسداً مستوياً هبط الصدف إلى قعر البحر فانغرس هنالك في
أرض البحر ويضرب عروق فيتشعب منه مثل الشجر ويصير
نباتياً بعد أن كان حيوانياً ذا نفس وروح وفعل متحرك فيقطع
مثل الثمرة النضيجة إذا قطعت من الشجرة. وذكر أرسطاطاليس

أن الدر اذا ترك حتى يطول بها الملك تغيرت وضمرت وفسدت
كالثمر اذا بقيت في الشجرة ولم تقطف في وقتها ذهب طعمها وفسد
نتنها [illegible] الى خشبات من خشبات المقل مغروسة
في موضع الدر يعلم بها الغاصة المواضع التي جرت الملائكة
أن الدر يكون فيها فاذا رأى الصدف أوقف مركبه قائما ويدلي
حبلا من ليف المقل فيه حجر تثقله ان كان للماء حركة ثم يتدلى
الغايص بحبل وثيق مشدود به حجر ثقيل يكون وزنه مئتين رطلا
وكود لك من حجارة سود لتفزع من سوادها الحيوانات المهلكة
للغاصة فقد زعم الكندي أن هذا البحر فيه حيوان ربما ابتلع
الغايص وحيوان يقال له القرش ربما قطع الغايص نصفين وضروب
من الحيوانات الضارة بأفعالها. ولو جعلوا الحجر أبيض لطلبته تلك
الحيوانات الضارة بأفعالها طمعا في أن يكون طعاما لها فاسرعت
اليه فابتلعته وقطعت الحبل فلهذا يجعلون الحجر أسود فاذا
غاصوا ووصلوا الى الصدف قطعه الغواصون بحديد مهيأ لذلك
مثل المناجل من اصله ووضعوه في مخالب لهم من شريط كالشبكة

يستنيل منه الماء وتبقى فيها الصدف. فاذا خرجوا به الى الساحل اخرجوا
ما فيه. وذكر المسعودي أنه اذا كان شهر نيسان
نزل على البحر الذي فيه صدف الدر مطر غزير فيصعد ذلك
الصدف وينفتح فاه لقطر المطر فاذا التقمه غاص به على الوجه
المذكور قبل قال وعاصة هذا البحر تكون منهم قوارير
فيها دهن له في الماء بريق فاذا رأوا حيوانا مؤذيا أرسلوا منه
شيئا فانزجر في البحر صاغرا فقراه تلك الحيوانات فتفزع منه وتنفر
عنه. قال وعاصة هذا البحر ينحون على تلك الحيوانات
كنباح الكلاب فتنفر من ذلك مع بقية الاسباب التي يحتاطون
بها المذكورة فيما سلف. وذكر أبو حنان بن ماسويه
في كتابه في الاحجار أن الغايض لا يعد في الغاصة حتى يخرق ما بين
أذنيه وحلقه فينبعث دما ثم يتمرن ويشتم فيكون نفسه
منه تنفسا ضعيفا. فاذا غاص جعل على أنفه ملزما غاج أو قرون
كيلا يدخله الماء وتنفس من موضع الشق ويصبر تحت الماء مقدار
نصف ساعة. ويغوص في اليوم ثلث غوصات من بكرة الى

انتصاف النهار وعداوهم السمك والتمر. **ذكر معادن الجوهر**

الذي يتكون فيه الجوهر: يوجد في مصان مواضع كثيرة. الا أن مصان الحيد منه الفاخر النفيس. يشرف شرقي حبش وعمان والبحرين وجزيرة خارك بين كيش والبحرين من أرض فارس. **وجوهرها** من أفخر أصناف الجواهر. وما يوجد منه في غيره من هذه المواضع فلا اعتبار به وكذلك ما يوجد منه في بحر القلزم وسائر بحار الحجاز واليمن فردي. ولو كانت الدرة منه في غاية الكبر فانها لا يكون لها طايل ثمن اذ ليس فيه شيء من أوصاف الدر النفيس الذي يأتي ذكره بعد. وما يوجد منه في الأعماق والمواضع النقية من الحماة أنقى وأنور وأصلب. ذلك أنما قرب من سطح الماء نفذت اليه حرارة الشمس فأثرت فيه صفرة. وما كان منه في مواضع الحماة غيرته أبخرتها الرديء ولا تنجلي صفرته لأنها أصلية له من أول تكونه شايعته فيه من باطنه الى ظاهره. فأما ما اتسخ منه بالاستعمال فانه تنجلي

سفرته. وسنذكر ذلك فيما يستقبل من هذا الباب ان شاء الله تعالى ذكر جيده ورديه. **الجوهرة الكاملة** خواصها اما في الكمية فالعظم وكثرة الوزن. واما في الكيفية فشكة البياض وكثرة الماء والاشراق واستواء اللون واستواء استدارته وشكله واكتنازه. ومالم يكن كذلك فالآفات أفسدته منها أنه ربما وجد بعض الدرة لم تستو تربيتها وربما لصق من لحم المخلوق صار كالصدف والوسخ فافسد لونها. وربما كانت الدرة أو كان فيها ماء. أو كان فيها دودة. أو كانت مجوفة غير مصمتة. وكل هذه آفات دخلت على الدرة في مقر التربية لها. واما فساد شكلها فمن قبل أن الحبة تنفع في موضع لم الحجر الذي في الصدف غير مستو فتجسد الدرة على صورة الموضع الذي ضمها. **فجيد الجوهر في الجملة** هو المستخرج القار الصافي الشفاف الكبير الحرم الكثير الوزن العتيق الثقب. **وجيد اللؤلؤ الدق** الأبيض النقي من الوسخ

ذكر خواصه ومنافعه من خواص

الجوهر في نفسه تكون سوداء رقاقا طبقة على طبقة. وما اراه
بل كذلك فليس بجوهر مخلوق بل مدلس مصنوع. والجوهر الضخار
بالجملة الذي هو الدر هو كبار اللؤلؤ وحبه الصغير
الذي لا يمكن ثقبه لصغره كل ذلك معتدل في الحر والبرد
والرطوبة واليبس لطيف وينفع من
ظلمة البصر والبياض في العين وكثرة دمعها ولا سيما العتيق
منه والذي يوجد في الترب وقد جفت رطوبته فانه أصلح
في ذلك وكذلك يخلطه الكحالون في أكحالهم لنفعه وتشديده
أعصاب العين وخاصيته مع ذلك النفع من خفقان القلب
ومن الخوف والفزع الذي يعرض للمرة السوداء ويلطف
الدم الذي يخلط في الفؤاد. ولهذا يخلطه المتطببون في
أدوية القلب ويحبس نزف الدم ويجلو الأسنان جلاء صالحا
وسقي مع سمن بقر نفع من السموم. وذكر
أن ماء البحر الذي يكون فيه اللؤلؤ على ما قدمنا لذا قطر منه في
الكف أو غمس فيه بعض أعضاء البدن ليس ذلك العضو كالفضة

التذنيب

الذنابة. وذكر أرسطاطاليس أنه من وقع
على حل الدر من كباره أو صغاره حتى يصير ما أخرجا وطلى به
الأبدان التي يكون بها بياض من البرص أذهبه في أول طلية
يطليه به. وانه من كان به صداع من قبل انتشار أعصاب
العين وتصعد بذلك أذهبه عنه. وكان شفاء من
أول شعطة. قال احمد السماني مصنف الكتاب ما
جربته واختبرته أن حماض الأترج يحل الجوهر إلا أنه
يحله حائرا مثل الى لا تعلق بالأجسام اذا طلي عليها والمياه الحامضة
الطامرة التويه الحريفة تحله رجراجا يتعلق بالأجسام
وقيمته وثمنه العقد المتعارف به عند أهل بغداذ ست
وثلثون حبه أقل العقود درنه سدس مثقال وفي أربعة قراريط
قيمة عشرة عقود من هذا العقد ثلثة أرباع دينار عقد ربع مثقال
عشرة عقود بدينار عقد ثلث مثقال عشرة عقود بدينار عقد ثلثة أرباع
مثقال عشرة عقود بأربعة دنانير عقد مثقال وربع خمسة عشر
العشرة. عقد مثقال ونصف عشرين العشرة عقد مثقال ونصف

وربع خمسة وعشرين العشرة . عقد مثقالان خمسة وثلثين العشرة
عقد مثقالان وربع بأربعين دينارا العشرة . عقد مثقالان ونصف
بخمسين العشرة . عقد مثقالان ونصف وربع بخمسة وخمسين العشرة
عقد ثلثة مثاقيل بثمانين العشرة . عقد ثلثة وربع بستين
العشرة . عقد ثلثة ونصف بمائة وعشرين العشرة . عقد ثلثة
ونصف وربع بمائة وخمسين العشرة . عقد أربعة مثاقيل
بمائتي دينار العشرة . فإن كان لها نهاية في الجودة
والصفاء والمائية كانت قيمة العقد الذي زنته أربعة
مثاقيل كل عشرة عقود بثلثمائة دينار لكل عقد ثلثون دينارا
ويخرج لعقوده حينئذ عن باب العشرات إلى باب الآحاد
فثلون قيمة العقد الواحد الذي زنته أربعة مثاقيل ونصف
أربعين دينارا . وعقد أربعة ونصف وربع بخمسة وخمسين دينارا
وعقد خمسة مثاقيل بخمسة وستين دينارا . وعقد
خمسة وربع بخمسة وسبعين . وعقد خمسة ونصف
بخمسة وثمانين دينارا . وعقد خمسة ونصف وربع بتسعين دينارا

وعقد ستة مثاقيل بمائة دينار . وعقد سبعة
بمائة وخمسين دينارا . ويتضاعف بهذه النسبة إلى أنتهاها
يوجد منه في الوزن والغبطة فيه بحسب جوده . واضافة الخمسة
وفي النقي والشفيف . ويسمى عند الجوهريين المائية وكبر
الجرم والرجرجة وضيق الثقب في الجوهرة المفردة افضل
الجواهر المفردة القارة . وفي المستديرة الشكل من جميع
جهاتها المستوية التي لا تفرش فيها ولا طول ولا تفرطح
ولا اعوجاج . والجوهر التي بهذه الصفة هي التي تسمى عند
عامة الناس المدحرجة . وتسمى عند الجوهريين خاصة
القارة النقية اللون الحسنة المائية . وهي المصص الشفافة
الجوهر وهو الاشراق . وما كان من الجوهر بهذه الصفة
تسمى عند الجوهريين في اصطلاح الرطب . واذا كان
جوهر مثقال في بهذه الصفة فقيمتها
ثلثمائة دينار . واذا كانا جوهرتين كل واحدة منهما
بهذه الصفة زنتها مثقالين وهما شكل واحد لا يفترق

بينهما في الشكل والصورة كانت قيمتها اكثر من سبع مائة مثقال
لاجتماعهما وتناسبهما في النظر واذا زاد الاثنين
مثقالا وهما بهذه الصفة كانت قيمتهما مائة دينار
ثلثي مثقال كانت قيمتهما خمسين دينارا
واذا كان وزنهما نصف مثقال كانت قيمتهما
عشرين دينارا واذا كان وزنهما ثلث مثقال كانت قيمتهما
خمسة دنانير والجوهر تحتمل الزيادة في السوم عند الرغبة
الا ان العيب فيه لا يغتفر وليس يسقط عنه بعض الثمن
لكن معظمه. وسبب ذلك ان المتعة فيه انما هي بحسب
شكله وصورته لا بخاصية اخرى فيه لخواص غيره
من الاحجار. والمراد فيه انما هو الزينة والعمل به. فاذا عدم
منه جمال الصورة وحسن الشكل لم يبق له معنى يوجب
الغبطة فيه. واعلم ان كل ما زاد على وزن درهمين
ولو حبة واحدة في الجوهرة المفردة فانه يسمى في اصطلاح
الجوهريين درامان نقصت في الوزن عن درهمين ولو حبة

انها تسمى جوهرة في اصطلاحهم ايضا حبا. هذا بشرط اجتماع
مثاليها في الاوصاف الجيدة في الدرة فان كان في احدهما اكثر من
درهمين ولو ثلثة مثلا او اكثر الا ان فيها عيبا من عيوب الجوهر
المذكورة فيما قبل فانها ايضا تسمى حبا في اصطلاحهم
ولا يعتبر وزنها مع عدم اجتماع الاوصاف الجيدة
المذكورة فيهما. والدرة وهي التي وزنها درهمان وحبة
مثلا او حبتان اذا اجتمعت فيها الشرايط المذكورة في الجودة
كانت قيمتها سبع مائة دينار فان كانتا اثنتين على
الصفة المذكورة كانت قيمتهما الفي دينار لكل واحدة منهما
الف دينار بشرط اجتماعهما بالاخرى **عيوب الجوهر** التصديف وعدم الاستقرار والصغر
والاعتراض وهو فتح البياض وحصيته وعدم رونقه ورقته
الثقب وصغر الجرم وخفة الوزن الاشياء التي
تضر بالجوهر الادهان جميعها والخموضات
باسرها لا سيما الليمون وماء النار وزفر الرائحة

والاحتكاك بالأشياء الخشنة في جلاء الجوهر ينظر
من أراد جلاء الجوهر إن تغير هل تغير من
أصل معدنه أو طارئ عليه بالاستعمال وذلك يعلم بأن
تشف الجوهر في عين الشمس فان رأيت التغير شائعا
فيها كلها ظاهرها وباطنها ولا ضوء لها البتة فلا تتعب
في علاجها فانها لا تنجلي. وان رأيت لها ضوءا فالوسخ
طارئ عليها. فتعالجها بما أصفه ان كان اللؤلؤ صغيرا
الى الصفرة فينفع فيه لبن الآتين دائما سدله اللبن في كل يوم
ثلثة ايام حتى ينجلي. صفة اخرى تجعل في قدح
مطين ويلقى عليه صابون وقلي بالسوا ويوضع القدح على نار لينة
لينة قدر ساعتين أو ثلث ساعات فانه يبيض كأحسن ما
كان. صفة اخرى يؤخذ محلب مقشر ومثله من السمسم
المقشر ومثله من الكافور وسحق الجميع واعجنه واجعله
قرصا واجعل الحب في وسطه واجمع القرص عليه وبندقه
واجعله في معرفة حديد وصب عليه من دهن الأكارع

واغله

واغله بنار خفيفة غليانا خفيفا فان الصدف تخرج في الدهن
وتخرج الحبة بيضاء. وان كان تغير اللؤلؤ الى
الحمرة فاغله ساعة في لبن حليب وخذ أشنانا فارسيا
وشبا يمانيا وكافورا بالتدريج فدق الجميع ناعما واعجنه
بلبن حليب واطل به الحب طليا ثخينا واجعله في عجين
والقه في تنور حتى ينضج فان الحبة تصير بيضاء. وان كان
قد غيره الطيب فخذ من الصابون وجزأ من الملح
الأندراني وجزأ نورة يابسة واجعل ذلك في اناء زجاج وصب
عليه ماء عذبا واجعل الحب فيه على نار فحم ليلته. وكل ماء
الصابون فخذ زعوقه وجدد الماء فافعل به ذلك مرارا
واغسله بالماء القراح فانه يصفو ويبيض ويرجع الى أحسن
ما كان عليه. صفة اخرى في جلاء اللؤلؤ
يحمل كافور مسحوق في خرقة كتان رقيقة ويثقب الحب
في وسط الكافور بعد أن يدق الكافور ناعما ويربط الخرقة
وتوضع في قدح زجاج فيه دهن لعب المحلب أو دهن زنبق

Qalhoum
قلهوم
يخلط من الحكم
بخزنة اهل الفلاح
في الصنعة الالهية

على نار جمر ضعيفة قدر ما يغد خمس مائة عدة ثم تخرج وقد
انحلى فان بقيت فيه بقية أعيد العمل فانه ينجلي صفة
أخرى يجعل بدل الكافور طباشير
والعمل والحد بدهن حب الملب أو بدهن الزنبق صفة
أخرى حماض الأترج مقطرا أو خل
خمر مقطرا بحلوان ما كانت صفرته منه في ظاهر مجربة
صفة أخرى بسا ذر قيراط تنكار حبتين
بوزن حبة قلي ثلث حبات يدق الجميع ويجعل في معرفة
حديد ويصب عليه خل خمر جيد قدر خسوه ويغلى عليه
بنار شديدة فاذا غلى بما وضعت المعرفة في ماء بارد من غير
أن ينال الدواء شيء فاذا برد التي فيه شيء من ملح اندراني
مسحوق ثم تاخذ من هذا الدواء في راحتك وتدلك به لحبة
دلكا جيدا ثم تغسلها بالماء العذب تخرج كما تحب

الباب الثاني في الياقوت

الملي وحذف
المطر ابيض
مثل الميز
سر

أخفه من أسمائه الجوهر والكبريت والعسجد في
بعض اللغات. علة تكونه في معدنه قال بلنياس
في كتابه الملقب بسر الطبيعة في العلل والمعلولات
ان الحجارة ضروب شتى وألوان مختلفة. منها صافية
ومنها كدرة. ومنها صلبة شديدة. ومنها رخوة متكسرة
ومنها ما يذوب في النار ومنها ما لا يذوب. ومنها ما يتكلس
ومنها ما لا يتكلس وأصلها الذي نمت منه هو الماء والتراب
بالزيادة فيها والنقصان وبقدر المكان الذي تولدت فيه
وبقدر طبخ الشمس ودوامها عليها في مواضعها وبقدرها احتجبت
عن الشمس كذلك اعترضت فيه العوارض من الشدة والرخاوة
والطعوم الحريفة والروائح والألوان. فالعلة في تكون
حجر الياقوت هي أن الشمس لما طلعت على الأرض
بحرارتها بقوتها فسخرت من الأرض ما لم تجتمع بشيء واشتعلت
تحوية المكان بظهور الشمس عليه فطيرت الشمس الى رطوبة المكان
الذي اشتدت حرارتها عليه. فلما اشتد بسببه لقلة

اجتذبت قوة من الشمس وقوتها حرًا وبسًا فانقلب من طباعه
ولونه وطعمه على قدر الرطوبة التي كانت فيه من كثرتها
وقلتها فلما جاء سبب الرطوبة وأقامت عليه اجتذب الماء
ما كان في ذلك المكان من حر الشمس وبسها وطلعت
عليه الشمس وسخنته فحجبت الرطوبة عن ذلك اليبس الذي فيها
حر الشمس فسخن الماء حرها فتلطف وقوي على تحليل اليبس
الذي قبلته الأرض من يبس الشمس المتصل بها في الماء
وانحل به واشتدت عليه السخونة حتى ظهرت قوة اليبس
المفرط فيه. فكان منه الحجر المسمى الياقوت فلشدة يبسه
ضافت مسافه لقبض اليبس له ولشدة انحلاله وشدة لطافته
رجع منعقدا ولسبب اليبس تكاثفت أجزاؤه بعضها في
بعض وتداخلت فهذه علة تكون الياقوت
فأما اختلاف ألوانه فانه بنسبة بقاع الأرض
اذا وقع عليها الماء فدام عليها فتغير ما انحل فيه من يبس
الأرض وتسخين الشمس له فيحمى الماء على قدر الخزانة فيه

فهو الجشت والعقيق
والبجادي والماديخ
والبلوري المعدني
فضمغة
كالسندروس أنسب
حجراه واما المركب
من مشف وغير مشف
وهو ينقسم الى
شفاف احمر وهو البقراني
والعمواني والهارسي
والحبشي والعسلي
والمعرق واما الذي
ليس بمشف فتسعة انواع
وهو الدهنج والاذورد
والفيروزنج والحلحي
والعنبري والحشيشي
والكحل والياسمين
والبلور فاما الذي يذق

هذا نحو كلام الفلاسفة
وهو كلام باطل وسفه
هذا خلق الله فاروني ما
ذا خلق الذين من دونه
هذه التعليلات
لا دليل سمعي ولا عقلي
وهي متناقضة لا تقول
تبارك الله أحسن الخالقين

وربما اعتدل الحجر عليه في الليونة والانحلال فانعقد أبيض
صافيا. وربما اشتدت يبوسته فعرض فيه البرد لشدة
اليبس وتباعد الحجر منه فعرض فيه السواد وظهر على
أعلاه ليطوف الحمرة في باطنه. وربما طرحت الحمرة
نورها إلى خارج مع ظهور السواد في ظاهر فقام بينهما
لون أشما نحوني وذلك صفرة الرطوبة اذا التحمت مع
سواد اليبس قام من بينهما اللون الاشما نحوني قال
لسوس واليا قوت حجر ذهبي وجميع الحجار غير
الأجساد الذائبة انما انعقدت وابتدأت لتكون ياقوتا
كما ابتدأت الأجساد الذائبة كلها لتكون ذهبا فقعدت
عن الذهبية العوارض وكذلك الأحجار انما ابتدأت في خلقها
لتكون ياقوتا. فأقعدتها عن الياقوتية كثرة الرطوبة
وقلتها. وكثرة اليبس وقلته فلم يكن ياقوتا. فصارت جمانة
حمراء وبيضاء وخضراء وصفراء وغير ذلك من الألوان لاتذوب في
النار ويقع عليها الحديد فيخلطها. وفيها ما لا يعمل الحديد

قاتل من سموم بات
والصواعق ولدغ الحيات
فاما ذكر ما للسم فلا
لكان ذكر كل
ينقل في الليل يسرده
وفي النهار يجمع بعضه
بخاصته بعضه
ينبعث الدم البيت
ودم الكبد فحين يصير اليها
يذوب بها حتى يصير
شبيهة الحمرة بعد
العروق التي
فيحمل ويشد ضعفها
الريح بحوائه وشدتها
من ان تشتمل في
كما حلت
وجه البدن فمن ذلك
الادوية القاتلة
للسم نشفه من
على وجهه ومنع السم
شاء الله تعالى
واما حجر الباذهر
فهو من حجر منه دون
اشبه عشر شعيرات
او نحو
واحد

ذكر معدنه الذي تتكون فيه الياقوت ويوتى به من معادن

وصفت عليها أسماء خلاف الياقوت

له معدن من جزيرة خلف جزيرة سرنديب بنحو من أربعين فرسخا في مثلها وفيها جبل عظيم يقال له جبل الراهون تخدر منه الرياح والسيول الياقوت فتلقطه وهو خجل أرض ذلك الموضع وخضباؤه. وما تجر سيوله من جبل الراهون وغيره إلى أن تغيض إذا طلعت على ذلك الجبل انبثت فيه شعاعات كثيرة. لوقوع شعاع الشمس على خصي الياقوت فيسمى ذلك برق الراهون. وهذا الجبل هو الذي أهبط عليه آدم صلوات الله عليه من الجنة ومنه خرج إلى الأرض فإذا أصاب ذلك الحصى أصيب وظاهره مظلم يميل أكثره إلى السواد والغبرة كالحصى الموجود عندنا في هذه الألوان. فإذا استشف في الشمس أشف لون أحمر كان أو أصفر أو سماويا. أو غير ذلك من

ألوان الياقوت. قال أحمد البنفاشي وأخبرني من دخل جزيرة سرنديب من التجار أن أهل ذلك الموضع إذا أرادوا تحدر السيول والرياح لهم من حصى الياقوت في بعض السنين ما جرت به العادة أحيانا لو التحصيلة بالحيلة التي نذكرها. وذلك أن أجبل الذي فيه الياقوت جبل شاهوق صعب المسلك. لا يمتنع الصعود وفي أعلاه نسور كثيرة تعشش فيه وتتخذ مساكنها به. لحلوها من الناس فيعمد أهل ذلك الموضع إلى الحيوان فيذبحونه ويسلخون جلده. ثم يقطعونه قطعا كبارا ويتركونه في سفح جبل الراهون ويبعدون عنه وهم يرقبونه. فتأتي النسور فترفع ذلك اللحم وتنزل به عند أوكارها فإذا وضعته على الأرض علق به حصى الياقوت ولصق فيه. ثم تأتي نسور أخرى فتجتمع على اللحم لتخطفه فيأخذ بعضها ويطير به من الجبل فيسقط منه الياقوت لثقله فيلتقطه الذين يرقبونه من الموضع الذي يسقط فيه

ويذكرون أن في أسفل هذا الجبل غياظا
عظيمة. وحنادق عميقة. وأشجارا شاهقة. تسكن
فيها حيات عظام تبتلع منها الحية الإنسان وراس البقر
وغيره من الحيوانات صحيحا. فإذا ابتلعته عمدت إلى
أصل شجرة فالتوت عليها واشتدت فتكسر في بطنها
ما تبتلعه وتندق عظامه فينهضم لها. فلأجل ذلك أيضا
لا يستطاع سلوك هذا الجبل ولا الوصول
إلى ما فيه من عجايب الأخبار. ومن الياقوت ما يوخذ في
هذه الجزيرة في الحماة والوحل يطلب فيه. إلا أن أجوده
ما حملته السيول من الجبل المذكور. وعلامة الجودة
فيه كثرة الماء والصبغ والشعاع. والياقوت
الأحمر يخرج من جميع هذه المواضع بعضه رقيق الحمرة
وبعضه أحمر شديدها. والشديد الحمرة يكون فيه
سواد يغلب عليه. ولا تتبين الحمرة إلا عروقا في ذلك
السواد. وقد يكون في الحجر موضع حال تكون فيه

ريح. وربما كان فيه أيضا الماء. وربما كان فيه طين ورمل
ذلك كله في خارجه فيوضع عليه المثقب حتى يذهب ذلك
العيب ويخرج الماء والريح أو الطين منه. وكذلك يكون
فيه خرق مثل السوس في الخشب يسمى السرير يوضع
المثقب عليه من ذلك الجانب حتى ينقطع عنه. وان ترك في
الحجر شيء من عيوبه لم يخرج منه انصدع. وأكثر
يوجد عليه السواد فيخرج لونه سريعا بالمعالجة
بالنار. صفة عملهم أنهم ياخذون حصى
من حصى تلك الأرض التي يوجد فيها ذلك الياقوت فيسحق
ويحل بالماء ويشمس حتى يلزم بعضه بعضا. ثم يطلى على الحجر
حتى يغيب فيه. ثم يوضع على مجمر ويجعل حوله حجارة ويلقى عليه
الحطب الجزل وينفخ عليه دايم النفخ. وإذا احتطب ابدا حتى
ينظر الى السواد الذي فيه قد ذهب ولمعر فيه مقدار من
الوقود. وإذا احتطب على مقدار السواد يغمر فونه بالدربة
وكثرة المعالجة. وينفخ عليه ما بين ساعة واحدة الى عشر

يوما وليلة لا يقلع عنه النفخ والتعاهد بإلقاء الخطب
ليلا ونهارا على قدر ما فيه من السواد. فان أخرجوه
عند تعاهدهم إياه وقد ذهب سواده. وقد صار إلى لون
من الألوان كائنا ما كان غير السواد لم يعيدوه إلى
النار لأنه بعد خروج السواد منه لا يزيد لونه ولا ينقص
وهذا على علاجه بسر نديب. وقد يعالج بعضه
ببلاد اليمن وذلك قليل. وقال ابو حنى بن ماسويه
أن أندر قطعة من الياقوت الأحمر غالبا توجد خمسة مثاقيل
قال والياقوت الاسماجوني يجوز أن يكون
في بعضه صفرة فتوضع في الجمر فتذهب صفرته. فإن جاوز
مقدار النار ذهب اللون الاسماجوني وصار أبيض الاسماجوني
والأصفر اذا وضعا في النار أبيضا ولا يتغيران عن البياض ثانية
وتكون القطعة من الاسماجوني أربعين مثقالا. ذكر
أصناف اليواقيت وبيان الجيد منها
والردي. أصول الياقوت أربعة أنواع أحمر

واصفر واسماجوني وأبيض. فالأحمر ينقسم إلى
أربعة أصناف الوردي وهو أحمر على لون الورد
وهو يتفاضل في شدة الصبغ إلى حد الوردية لا يجوز
ذلك ويقل صبغه إلى أن يقرب من البياض ثم الأحمر
وهو أحمر وهو مشرب بفرفيريه كلون الورد الخيري
واظهر فرفريته وهو يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه إلى
أن يقرب من البياض ثم الأحمر وهو يكون كلون العصفر
الشديد الحمرة. وهو أيضا يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه
حتى ينتهي إلى لون العصفر الشديد الحمرة الناصع
في القوة. وإلى القرب من الوردية في الضعف ثم
البهرمان وهو أحمر نقي الحمرة لا تشوبها شائبة
وهو يتفاضل أيضا في قوة الصبغ وضعفه حتى ينتهي
إلى لون العصفر الشديد الحمرة الناصعها في القوة. وإلى قرب
من لون الورد في الضعف والبهرمان اسم للعصفر

الخيري ورد الليل

وبه يسمى هذا الصنف من الياقوت الذي في لون الخمرة والبرمان
وأثمن كل واحد من بقية أصنافه: أشدها صبغا وأرقها
مستشفا. وأشدها شعاعا. وأسلمها من العيوب التي نذكرها
فيما بعد. فأما الياقوت الأصفر
فمنه الريق وهو قليل الصفرة يسير الشعاع والحلوي
وهو أشبع صفرة من الريق والجلناري وهو أشبع
من الحلوي وأشدها شعاعا. وأكثرها ماء. وهو أجود
أصناف الياقوت الأصفر. وأما الأسامحوبي
فمنه الأزرق والأزردي والنيلي
والكحلي. وهو أشبع من النيلي ويسمى الزيتي. وأما
الأبيض فمنه المهايي وهو أشدها بياضا. وأكثرها ماء
وأقواها شعاعا. ومنه الذكر وهو أثقل من المهاتي
وأقل شعاعا. وأصلب حجرا. وهو أدونها وثمنه أنزر أثمان
جميع أصناف اليواقيت. ذكر خالص الياقوت

أثمن

وبه يسمى. أجود الياقوت الأحمر البرمان
والرماني والوردي النير المشرق اللون الشفاف الذي
ينفذ البصر بسرعة. السالم من العيوب. عيوب الياقوت
الشعرة والسوس والشعر شبه تشقيق يرى فيه
والسوس خروق توجد في باطنه يعلوها شيء من ترابية المعدن
وربما وجد في تلك الخروق دود حتى يتحرك إذا خرجت الدودة
منها إلى الهواء ماتت. رأينا من رأى ذلك من الثقات. عيوب
ألوانه. أردى ألوان الأحمر اللون الوردي
الذي يضرب إلى البياض والسماقي الذي يضرب
الذي يضرب إلى السواد. وأردى ألوان الأزرق
منه الذي يضرب إلى لون الرماد. ويسمى السنوري وكذلك
الذي يسمى الزيتي. وأردى ألوان الياقوت
الأصفر ما نقص لونه وضرب إلى البياض. وأردى صفات
جميعه في الجملة قبح الشكل والتشجير والطرابق والثقوب
ويسمى السوس. طبخ الياقوت وقوته

قوة الياقوت على قدر معادنه المتكون فيها. وعلى قدر صبغه
والوانه فالاحمر منه حار يابس والاصفر أقرب
الى الاحمر وفيه فصل حر. وكذلك الاصفر. والاسمانجوني
أبرد وأيبس والابيض أبرد اليواقيت وأرطبها

خواص اليواقيت في ذاتها من خواص الياقوت

أنه يقطع كل الاحجار شبيها بقطع الماس وليس يقطعه شيء
غير الماس وذلك ان تركت منه قطعة في طرف مثقب حديد
ثم يثقب كما يثقب الخشب. ومن خواص الياقوت أنه لا
ينحك على خشب الخشب الذي يجلى عليه كل شيء الا الياقوت
فانه لا يحك على شيء الا على صفيحة نحاس يكسر الجزع اليماني
ويحرق حتى يصير كالنورة. ثم يسحق بالماء حتى يصير كأنه
الغرا ثم يحك به على وجه الصفيحة الغاس حجر الياقوت فيجلى حتى
يصير أشد الجواهر صفاء. ومن خواص اليواقيت الشعاع. فانه
ليس لشيء من الاحجار المشفة شعاع مثله. ومن خواصه ضبنه
على النار فانه لا يتكلس كما يتكلس غيره من الاحجار المشفة كالزمرد

وغيره ومن خواصه الثقل فانه أثقل الاحجار المساوية للمقدار
المتساوي في العظم. ومن خواصه ثقل البرودة بسرعة
اذا خرج من النار بخلاف غيره من سائر الاحجار. فأما
اصباغ الياقوت فانما يثبت منها على النار الحمرة فقط.
وأما غيرها من سائر ألوانه كالصفرة والاسمانجونية والسواد
فانها تنسلخ كلها بالنار وتبقى حجرا أبيض أو شكلس
ويتفتت ان أفرطت عليه النار. والصفرة أبعدها انسلاخا
والسواد أقلها ثباتا على النار فأما الحمرة وحدها فانها لا تنفك
بل تزداد. وقد ذكر أرسطاطاليس في
كتابه في الاحجار أن الياقوت الاحمر اذا نفخ عليه في النار
ازداد حسنا وحمرة. واذا كانت فيه نكتة شديدة الحمرة
ونفخ عليه في النار انبسطت في الحجر فسقته من تلك الحمرة
وحسنته. وان كانت فيه نكتة سواد نقص سوادها
وهو حجر يزداد حسنا وصفاء عند النفخ عليه في النار. واذا
كان الحجر أحمر وأحمر فذهبت حمرته فليس ياقوت

بل أحد الأشباه أو مصنوع مدلس وقد رأيت بسوق الجوهريين
في القاهرة المصرية كلاه الله تعالى جماعة تباع على أنها
ياقوت أزرق وأصفره وهي مصنوعة مدلسة كان
أصلها ياقوتا أبيض. ومن خواصه أنها لا تعمل
فيه المبارد والحديد. ولا تلصق بشيء من جسمه من جميع ألوانه
أحمره وأصفره وسماويه. فان خواصه قطع الحجارة المشفة
غير الماس والأحمر في جميع هذه الخواص زايد على جميع
ألوانه في القوة.

خواص الياقوت في منافعه

من خواص الياقوت ما ذكر أرسطاطاليس
وذلك أن من تقلد بحجر منه أو تختم به من أجناس الياقوت
التي وصفنا. وكان في بلد قد وقع فيه الطاعون منعه أن
يصيبه ما أصاب أهل ذلك البلد من الطاعون ونسل في
أعين الناس وسهل عليه قضا الحوايج. وتيسرت له من أسباب المعاش
أمور صعبة. ومن خواصه تقوية

قلب لابسه وتشجيعه والمهابة له في قلوب الناس واجلاله
ومن خواصه أنه ينفع من الخفقان والوله
بالتقليق له. ومن خواصه أن الصاعقة لا تقع على من تختم به
أو علقه عليه. ومن خواصه أنه لم يوجد في يد غريق
قط. ومن خواصه أنه يقطع العطش اذا وضع في الفم
أو تحت اللسان. ومن خواصه أنه ينفع جمود الدم اذا علق
ومن خواصه أنه ينفع من نزف الدم اذا علق. ومن خواصه

ما أخبرني به شريف جوهري

مثروق بالجبة والذكاء في هذا الفن أنه دخل الهند ومارس
كثيرا من علم الأحجار أن أهل الهند يقولون أن من كان معه
حجر ياقوت جذب قوسا قوية عن طبقته وقوته اذا الزيق
معه ذلك الحجر على شرط أن لا يفعل ذلك على جهة الجبرة والامتحان
بل يكون ذلك بغير أن يقصد له ولا يعمله. ومن خواص
الأصفر أنه يمنع الاحتلام. والياقوت الخالص أشباهه
تقارب ألوان هذه اليواقيت التي قدمنا ذكرها غير أنها ليست لها
نظارة الألوان الأصلية ولا خصوصيتها. ومحت أشباه اليواقيت

بأجمعها أن تحك بالياقوت الأحمر فانه يجرحها كلها ولا تجرحه وليس منها شيء يقوم على النار ولم يحترق والياقوت الأحمر يثبت في النار على حسنه وصبغه بل يزداد حسنا كما ذكرنا وأثمانها

في قيمة أصناف الجواهر

اعلم أن ثمن جميع الأحجار وقيمها تختلف بحسب أمرين أحدهما في ذات الحجر والآخر في الأسباب الخارجة عنه وأما الذي في ذاته فأمران أحدهما جودة الحجر وزيادته والثاني كبره وصغره وأما الأسباب الخارجة عنه فمنها نفاق السوق ووقوع الشهوة والرغبة ومنها اختلاف البقاع في القرب والبعد من معدن الحجر ونحن نصنع قسم الأحجار التي نذكر قيمها في هذا الكتاب بحسب اعتبار رسوقها في موضعين وهما بغداذ ومصر إذ كانا كالوسط الذي نسبته سائر الأطراف إليه واحدة

الحجر الجيد الخالص الكامل الصفات في نوعه يختلف بحسب كبره وصغره فقط فكلما عظم حجم الحجر تضاعفت قيمته وكلما صغر نقصت حسب ما بيناه آنفا

الياقوت الأحمر الخالص الشهرماني قيمته الوسطى المتعارفة ببغداذ ولا يزيد في مصر زيادة متفاوتة على ما أصف

الحجر الذي زنته نصف درهم قيمته ستة مثاقيل من الذهب الخالص يكون زنة كل قيراط منه بعشرة دراهم من الفضة الشرعية الخالصة لها من الذهب العين الخالص نصف وربع مثقال

الحجر الذي زنته درهم قيمته ستة عشر دينارا زنة كل قيراط منه دينار ونصف

الحجر الذي زنته مثقال قيمته قيراط منه قيمته ديناران ونصف

الحجر الذي زنته مثقال وثلث قيمته ثلثة دنانير

الحجر الذي زنته مثقالان قيراطه قيمته ثلثة مثاقيل ونصف

قيمته ما بين أربعة دنانير القيراط إلى ثلثة ونصف على قدر لونه وزيادة مائيته ويزيد ثمنه بحسب زيادة لونه ومائيته وكبر جرمه وصغره فربما بلغ ما زنته مثقال

مِن جَيِّدِهِ مِائَةُ مِثقالٍ مِنَ الذَّهَبِ اذا كانَ بهرمانا في الصَّبغ
والمائية والشعاع مصنوعا قد نقص منه بالمكك والصنعة
والعمل والجلاء كثير من جرمه. فأما الأزرق والزيتي
فقيمتهما واحدة كل درهم منهما أربعة دنانير وأما
الأصفر فقيمة زنة كل درهم منه دينارانِ وأما
الأبيض منه فقيمته على النصف من ثمن الأصفر
ويختلف ذلك كله بالزيادة والنقصان والصبغ
والمائية كما ذكرناه آنفا. الا أن اختلافه في
ذلك راجع إلى الأصل الذي بيناه. وقرأت

في بعض كتب التواريخ ان سبب

نكبة هشام بن عبد الملك لخالد بن عبد الله القسري
أنه رفع اليه أنه اشترى حجرا ياقوت أحمر يعبض
عليه باليد فينفصل عن القبضة عن جهتي الكف بستة
آلاف دينار. فطلبه منه فأنكر فنكبه وخرج
الخبر بعد نكبته من بعض خطاياه. وذكر ان بخيشوع

للطامع حظه
في العقوبة

أنه قصد أم جعفر البرمكي فوهبته جاما كان بين يديها
كان يأكل فيها زمان ومعه ملعقة كلاهما من
الياقوت الأصفر فباعهما فكان سبب غناه وبقية عمره

الباب الثالث في الزمرذ

لغته الزمرذ بضم الزاي والميم والراء المشددة وبذال
معجمة. هكذا تكلمت به العرب. وقال الفارابي في كتابه
في اللغة أن الزبرجد تعريب الزمرذ. وليس كذلك
بل الزبرجد نوع آخر من الجواهر يأتي ذكره بعد هذا
الباب. علة تكون بنية في معدنه. قال
ملنيوس أن الزمرذ هو الياقوت. لأنه انما ابتدأ ليتعقد
ياقوتا في جميع أجزائه وكان لونه أحمر تلشدة تكاثف
للحمرة بعضها على بعض عرض له السواد فصار أسما نحويا
ولثقل اليبس وغلظه ظن الأسما نحوي وارتفع ما صفا
من الحمرة على أعلاه فاصفره فصار أعلاه أصفر

هذا الحجر هو الذي يأخذ منه الزمرد الذي يأخذ منه الزمرد الذي يأخذ منه الزمرد

وَبَاطِنُهُ أَسْمَانْجُونِيًّا وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَرَارَةُ فَمَزَجَتِ
اللَّوْنَيْنِ جَمِيعًا لَوْنٌ ظَاهِرٌ بِلَوْنٍ بَاطِنِهِ فَتَوَلَّدَتِ الْخُضْرَةُ
بَيْنَهُمَا فَصَارَ لَوْنُهُ أَخْضَرَ وَسُمِّيَ زُمُرُّدًا. وَإِنَّمَا كَانَ أَصْلُهُ
يَاقُوتًا. لِأَنَّ الْيَاقُوتَ هُوَ حَجَرُ ذَهَبِيٍّ وَهُوَ أَصْلُ الْحِجَارَةِ
كَمَا أَنَّ الذَّهَبَ رَأْسُ الْأَجْسَادِ الْمُذَابَةِ. كَمَا أَنَّ
الْيَاقُوتَ لَا تُذِيبُهُ النَّارُ وَلَا يُبَرِّدُهُ الْحَدِيدُ. وَإِنَّمَا صَارَ
لَا يُبَرِّدُهُ الْحَدِيدُ لِأَنَّ يُبْسَهُ ظَاهِرٌ عَلَى أَعْلَاهُ مِنْ شِدَّةِ
تَكَاثُفِ أَجْزَاءِ يُبْسِهِ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ وَظَهَرَ لِأَنَّهُ عَلَى
وَجْهِهِ فَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ الْحَدِيدُ. وَإِنَّمَا جَعَلَ الزُّمُرُّدَ وَجَفَ
لِأَنَّ أَجْزَاءَ الْيُبْسِ الَّتِي فِيهِ إِنَّمَا انْحَلَّتْ بِالِاعْتِدَالِ وَلِينِ الطَّبَاخِ
فَلَمَّا انْحَلَّتِ الْيُبُوسَةُ فِيهِ وَلَمْ تَرْجِعْ مُنْقَبِضَةً كَتَقَبُّضِ
الْيَاقُوتِ فَيَصِيرُ ثَقِيلًا وَتَتَدَاخَلُ أَجْزَاؤُهُ. وَلَكِنَّهَا
انْعَقَدَتْ بِلِينِ النَّارِ وَطُولِ الطَّبَاخِ انْعِقَادًا بِالِاعْتِدَالِ وَلَمَّا
تَمَّ انْعِقَادُهُ حَمَلَتْ عَلَيْهِ الْحَرَارَةُ لِحَرِّهَا وَيُبْسِهَا فَيَبِسَتْ
أَجْزَاؤُهُ وَتَكَاثَفَتْ مَنَافِذُهُ فَحُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ أَنْ يَذُوبَ فَبَقِيَ

وَهَذِهِ عِلَلُ الزُّمُرُّدِ وَالزَّبَرْجَدِ وَيَكُونُ بِهِمَا فِي مَعْدِنِهِمَا
قَالَ بَلْنِيوس وَقَدْ أَمْكَنَ الْيَاقُوتَ أَنْ يَكُونَ زُمُرُّدًا
وَالزُّمُرُّدُ يَاقُوتًا. كَمَا أَمْكَنَ الْفِضَّةَ أَنْ تَكُونَ ذَهَبًا وَالنُّحَاسَ
فِضَّةً وَانْقِلَابُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ إِذَا كَانَ أَصْلُهَا مِنْ شَيْءٍ
وَاحِدٍ. وَإِنَّمَا تَنْقَلِبُ هَذِهِ الْأَجْسَادُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
لِأَنَّ أَصْلَهَا مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ. وَإِنَّمَا اعْتَرَضَتْ عَلَيْهَا
الْأَعْرَاضُ الَّتِي اعْتَرَضَتْ فِيهَا فَاخْتَلَفَتْ بِحَسَبِهَا. قَالَ
فَكَمَا بَيَّنَّا فِي الْأَجْسَادِ الذَّائِبَةِ أَنَّهَا تَنْقَلِبُ مِنْ لَوْنٍ
إِلَى لَوْنٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى جَوْهَرِهَا الَّذِي ابْتَدَأَتْ مِنْهُ
كَذَلِكَ الْأَحْجَارُ عَلَى مِثَالِ الْأَجْسَادِ. ذِكْرُ
مَعْدِنِهِ الَّذِي يَتَكَوَّنُ فِيهِ
مَوْضِعُ الزُّمُرُّدِ الَّذِي يُؤْتَى بِهِ مِنْهُ فِي التُّخُومِ بَيْنَ بِلَادِ
مِصْرَ وَالسُّودَانِ خَلْفَ أُسْوَانَ يُوجَدُ فِي جَبَلٍ
هُنَالِكَ مُمْتَدٍّ كَالْجَشَرِ فِيهِ مَعَادِنُ تُحْفَرُ فَيُخْرَجُ مِنْهَا
الزُّمُرُّدُ قِطَعًا قِطَعًا صِغَارًا كَالْحَصَى مُنْبَثَّةً فِي

في تراب المعدن

وأخبرني رأس المعدنين المكلف من قبل السلطان بهذا المعدن أن

أول ما يظهر من معدن الزمرد

شيء يسمونه الطلق وفي حجارة سود إذا أحمي عليها في النار خرجت من تحتها ذهبية فيخرج طلقا هشا فيه الزمرد في تربة حمراء لينة مشتملة عليه وربما أصيب العرق منه متصلا فيقطع وهو جيد وأما ضعيفه فإنه يصاب في التراب بالمنخل وذلك أنهم يغسلون التراب ثم يوجد خلاله فيغسل كما يغسل تراب الفضة فيوجد فيه الحجر بعد الحجر يوجد بعضه عليه تربة سوداء كالكحل إلا أنه صغير كالحردل أو أكبر قليلا.

أرأيته هذا المعدني وما

وجد من الزمرد في التراب فهو الفض وما قطع منه من العرق فهو القصب في اصطلاح الجوهريين والمعدنيين معا. وهو أعتقه وأخلصه كما ذكرناه.

ذكر

جيده ورديه

أصناف الزمرد أربعة الذبابي والرمحاني والسلقي والصابوني فأعلاه وأغلاه وأفضله في جميع الخواص الموجودة في الزمرد هو الذبابي وهو أخضر مفلوق اللون جدا لا يشوب خضرته شيء من الألوان حسن الصبغ جيدا وإنما سمي الذبابي لشبهه لونه بالخضرة التي تكون في الكبار من الذباب الربيعي الموجود في البساتين لا في صغاره الموجودة في البيوت. وهو أحسن ما يكون من الخضرة يميل إلى بياض وذلك اللون غير موجود في ذباب البيوت وأما بقية الأصناف الموجودة من الزمرد غير الذبابي فإنها نازلة مقصرة عن جميع الخواص الموجودة في الذبابي والرمحاني مفتوح اللون كلون ورق الريحان ودونه السلقي كلون السلق ودونه الصابوني في كلون الصابون وكل قيمة له يعتد بها. وأحسن أصنافه يعرف بالنبات مع حمرة يسيرة عربي. وهو يوجد في تربة الزمرد

لمائية

في أرض الحجاز .. وقد قلنا ان أجود الزمرد

أشده صفاء في نوعه حتى لا يشوب خضرته شيء بته
من صفرة تميل الى السواد، أو غير ذلك من الألوان مع شدة
الشعاع، وأن يضاف إلى ذكر الجزم ولا سيوا
القصبة وعدم الاعوجاج فيما كان الغاية والنهاية
وكان ثمنه أعلى أثمانه ٥

ذكر عيوب الزمرد

من أكبر عيوب الزمرد الذبابي اختلاف
الصبغ حتى يكون موضع منه بلون مخالف للون موضع
آخر، ومن عيوبه عدم الاشتوا في الشكل وهذا
عام له ولسائر الجواهر ولكل حجر يستشف
ثمين أو غير ثمين، ومن عيوبه التشعير وهو من لوازمه
لا يكاد يخلو منه، وهو يشبه شقوقا خفية تظهر فيه

خواص الزمرد الذبابي

خاصة الزمرد الذبابي في نفسه وهي التي انفرد
بها عن سائر الأحجار وبها يمتحن الخالص منه

وغير الخالص أن الأفاعي إذا أبصرت اليه
ووقعت أبصارها عليه انقمعت عيونها على المكان
قال أحمد البنفاتي وقد كنت أقف على ذكر
هذه الخاصية في الزمرد في كتب الأحجار ثم جربتها
بنفسي فوجدتها صحيحة، وذلك أنه كان وقع إلي
فص زمرد ذبابي خالص أردت امتحانه
على عيون الأفاعي فاستأجرت حرا على صيد أفعى فصادها
فجعلها في طست وأخذت قطعة شمع وألصقتها في
رأس سهم ثم ألصقت فيها النفر وقربته من عيني الأ
فكانت تثبت أولا آخر السهم وكانت لها حركة قوية
ترد بها الخروج من الطست فلما قرب الزمرد
من عينيها سمعت قرقعة خفيفة كمن يقشل صوابة
على ظفر، ثم رأيت عيني الأفعى وقد برز تاهي وجهها بروزا
ظاهرا وبقيت حائرة تدور في الطست لا تقصد مخرجا
ولا تدري حيث توجه وسكنت أكثر حركتها وانقطع

فعى

وثوبها بالحملة. **ومن خواص الزمرد** الرخاوة وتحلل الأجزاء. **ومن خواصه** خفة الوزن وهو تابع للرخاوة والتحلل. **ومنها** شدة الملاسة والصقال والنعومة. **ومنها** زيادة الخضرة والماء اذا ركب على البطانة. **واخص صفات** الزمرد الخفة والتشعير فانه لا يكاد يخلو من التشعير كما ذكرنا. **واما الخفة** فهي ذايبة له في أصل تكوينه. وقد ذكرنا العلة في ذلك في ذكر علة تكونه والزمرد يحل على النار ويتكلس فيها ولا يثبت عليها كما يثبت الياقوت. وسبب ذلك ما ذكرنا من رخاوته وتحلل أجزايه

خواص الزمرد في منافعه

من خواصه أنه من أذم من النظر اليه أذهب عن بصر الكلال. **ومنها** انه من تقلد بحجر منه أو ختم به دفع عنه داء الصرع إذا كانت لبسة له قبل حدوث الداء من اجل هذا كانت الحكماء تأمر الملوك أن يعلقوه على

أولاد الناس عند ولادتهم ليدفع عنهم داء الصرع. ومنها انه من تحلل منه ثمانية شعيرات وسقاه شارب السم قبل أن يعمل السم فيه خلص نفسه من الموت ولم يتمعط شعره. ولم ينسلخ جلده وكان شفاء

ومن خواص الزمرد انه ينفع من نفث الدم وسهالة ومن قرحة

المعدة بدور نطاريا تعليقا على الكبد والمعدة من خارج. شاهدت بنفسي من فعل ذلك بالمغرب

قبرا. ثم وصفته لمن كانت به علة دور نطاريا بالمشرق وعجز الأطباء عن مداواته أشرف على الملاك فعلقه

فكان يبرأ به باذن الله تعالى. **ومن خواصه** النفع من وجع المعدة بالتعليق أيضا عليها من خارج

ومن خواصه أنه ينافي الحيوانات

دواب السموم جميعها فلا تقرب حاملة. ومن خواصه

أن جميع أصنافه كلها تصلح أن تعلق على المعدة

وعلى الرقبة للتعويذ. وعلى الفخذ سرعة الولادة
مجرب ذلك كله. وقال ارسطاطاليس
ان الزمرد اشد ردا و نسا من الدر لانه ارضي
متجسد. وفي اشباه الزمرد شيء يسمى الماسة
يخرج مع الزمرد من معادنه. وهو جامع لاوصاف
الزمرد كلها الظاهرة من اللون والرخاوة وخفة
الوزن حتى لا يكاد يفرق بينه وبين الزمرد الا الخبير
المتمرن في نقد الجوهر وخاصته التي ينفصل بها
عن الزمرد انه اذا ركب على البطانة نقص ماؤه وصار
الى السواد والصفرة فان حينئذ من الزمرد. لان من
خاصة الزمرد ما ذكرنا من انه اذا ركب على البطانة
زاد ماؤه وحسنه اي نوع من انواع الزمرد كان من
اشباه الزمرد النصب واليشم الاخضر والكربرجد
والياقوت الاخضر.

ذكر قيمته وثمنه

اعلم ان جميع الخواص المنافع المذكورة فيما سلف انما هي

في الزمرد الذباب دون سائر انواعه. والخواصة تعول في
ثمنه وقيمته. الزمرد الذباب الخالص في الحجر الذي زنته درهم
اربعة دنانير القيراط. وتتضاعف قيمته بحسب كبره
وتنقص بحسب صغره مع باقي الاصناف المذكورة قبل في
الجودة وضدها الا ان نقصه في الثمن اقل من نقص غيره
من الاحجار لسبب شرف جوهره وعظم منافعه وكون
جميع خواصه في المنافع موجودة في الحجر الكبير منه والصغير
والمعوج والمستقيم. فاما بقية اصناف الزمرد الثلثة سوى
الذباب فانها لا قيمة لها يعتد بها لعدم خواص المنافع الموجودة
في الذباب منها.

واخبرني القاضي الحسيب

معين الدين بن ميسر امين السلطان على معدن الزمرد
بالديار المصرية. قال وجدت
بمعدن الزمرد المعروف بوادي السكاه وهو اكبر معادنه
بين قوص وعيذاب قصبة زمرد سلقي وقع الضربة المنز
من يد الآخذ عليها في المعدن فانكسرت وهي مغيبة

في الطلق فجمعت كسورها وزنتها فكانت ثمانية وثمانين
درهما: قال ووجدت بعد ذلك
في المكان نفسه أسفل من مكان هذه القصبة التي انكسرت
مقامة قصبة ذباب وزنها ستة دراهم حملتها إلى
الخزانة المعمورة السلطانية الملكية
الصالحية أعلى الله أمر ملكها قال
وأشرت
في قوص في مدة السلطان الأعظم الملك الكامل
قدس الله روحه من رجل من النجاة كما في الأيام قصبة زمرد
وجدها وحدها في المعدن المتاخم لبلدة من نوع الزمرذ
الريحاني فكان وزنها بعد العمل والسهدم بأكل الحك
والجلاء اثني عشر مثقالا. قال وكنت قد
اشتريت منها من الجادي غير مهندمة بأربعة وثلاثين درهما
ورقا من الدراهم السود المصرية. وحملتها إلى السلطان
الملك الكامل وهو بدمشق فقومت بدمشق بثلثمائة
درهم نقرة. وبعد ان الزمرذ من قوص على مسيرة

عشرة أيام وفيها عدة معادن تحفر وتعمل إلى الآن فمنها
قرشنده وبكابو وفرع غازي ووادي البئر وهو
معدن كبير ووادي الشاة سمي بذلك لأنه وجد فيه
تمثال شاة من النحاس. وأخبرني هذا الشيخ
المذكور أنهم يجدون في هذه المعادن زطوبة
مجتمعة تشبه الزنجار. وأراني مما حمل من هذا
المعدن حجارة سود أبيضاصة وتقل الجلاذكر أنها
زمرد أسود. وحجارة أخرى بين البياض والصفرة مشبة
كأنها أول تكون الزمرذ وقد ظهر بمصر على يد هذا
الرجل المذكور بمسيرة بعض يوم من مصر نفسها بموضع
يسمى طرا معدن ياقوت أحمر. وأراني في هذا الرجل فصوصا
حمرا صغارا كالخردل وأكثر قليلا

الباب الرابع في الزبرجد

علة تكونه في معدنه يكون الزبرجد

من تكون الزمرد. وكانه ابدا ليكون ومرذا فقصر
عنه في كيانه بسبب الاعراض الداخلة عليه من ضعف
الطباع ونقص الحرارة فلان جسمه ونقص لونه فكان
منه الزبرجد. معدنه الذي يتكون فيه
الزبرجد يكون في معدن الزمرد ويوجد معه الا
انه قليل اقل وجودا من الزمرد. واما في
هذا التاريخ الذي وضعت فيه هذا الكتاب
وهو عام اربعين وستمائة فانه لا يوجد في المعدن
اصلا. وانما الموجود منه في ايدي الناس على قلته
فصوص تستخرج بالنبش من الاثار القديمة التي بثغر
الاسكندرية حاطها الله تعالى. انها من بقايا
الاسكندر. واخبرني من نبش عليها
بثغر الاسكندرية من الجوهريين ومن المطالبين
مع انه استخرجها من المواضع المذكورة.
بعضهم منها فصوصا. قال وكنت اجد

الفص عليه قشر بسمسمه قد شربت لونه. فاذا جلي خرج
في غاية صفا الجوهرية. وحسن المائية. وقد رايت
عند هذا الخبر فص خاتم منه بنته نحو من درهم
لا يكاد البصر ان يقلع عنه. ولا النظر ان يشبع
منه. لرقة مائه وحسن خضرته وصفائه. ذكر انه
استخرجها النبش من بعض المواضع المذكورة بثغر الاسكندرية
جيده ورديه. الزبرجد منه اخضر
مغلوق اللون. ومنه اخضر مفتوح اللون ومنه اخضر
معتدل الخضرة حسن المائية رقيق المستشف تفدو
البصر بشرعة. وهذا اجود انواعه. واثمنها
خواصه ومنافعه. ليس في الزبرجد
شيء من خواص الزمرد المذكورة وقيل ولا منافعه
ولا فيه خاصية سوى مستشف خضرته وجمالها. وان
ادمان النظر اليه يجلو البصر ويقويه. صفته
وثمنه زنة نصف درهم من خالص الدينار

الباب الخامس في البلخش

علة تكونه في معدنه قال مصنف الكتاب البلخش والسنفش والنجادي ثلثتها من أشباه الياقوت كما كان الماست والزبرجد من أشباه الزمرد وأصل تكون أشباه الياقوت الثلثة المذكورة واحد ويوجد في مواضع قريب بعضها من بعض وقال بلينوس في علة تكونها ان الحجارة الحمر والحمرية مثل العقيق والنجادي إنما انعقدت كلها لتكون ياقوتا فأقعدتها عن الياقوتية كثرة الرطوبة وقلتها وكثرة اليبس وقلته وقلة الاعتدال فلم تكن ياقوتا وصارت حجارة حمرا وحمرته لا تذوب في النار كما لا يذوب الياقوت ويقع عليها الياقوت فيسلخها ووضعت عليها الأسماء المختلفة لاختلافها فكل هذه الأحجار انما ابتدأت لتكون ياقوتا فلما عرضت فيها الأعراض لم تتم فشبهها كلها إلى الياقوت كنسبة الياقوت إلى الذهب الذي هو رأس المعادن

معدنه الذي يتكون فيه البلخش يوتى به من بلخشان والعجم يقولون بدخشان بذال معجمة وهي قاعدة من قواعد مدن الترك مما يتاخم الصين لها إقليم كبير فيه معدن هذا الحجر

وأخبرني من وصل هذا المعدن ببلخشان من تجار الفرس ووقف على استخراجه من معدنه أنه رأى منه في المعدن حجرا في باطنه ما لم يكمل طباخه وانعقاده بعد والحجر مشتمل عليه جيد

وردية البلخش ثلث أنواع المغرب لأن حمرته شبيهة بحمرة العقرب وأخضر زبرجدي وأصفر وأجوده الأحمر وليس لجميعه شيء من خواص الياقوت ومنافعه وانما فضيلته شبهه به في الصبغ والمائية والشعاع لا غير

وأخبرني بعض الجوهريين أن أصفه خمسة العقربي وهو ما كان شديد الحمرة

ويليه الغطشي وهو أقل حمرة منه. ويليه الأثاري وهو
كلون الرمان لأن أثاريا لفارسية الرمان ثم
النيازكي وهو أقل لونها حمرة من الأثاري ثم الأصفر
وهو ما قرب من شبه الياقوت الأصفر صفته
وثمنه قيمته: البلخش الجيد في الحملة عالما على النصف من
قيمة الياقوت الجيد.

الباب السادس في البنفش وقد ذكرنا

أن تكونه وتكون البلخش واحد. وكذلك معدنهما

باب أصناف البنفش وهي أربعة

ذهبي وهو أحمر مفتوح اللون صاف شفاف وهو أعلى
أنواعه. وسألت بعض مشايخ
الجوهريين عن سبب تسمية هذا النوع بهذا الاسم
فقال ان هذا الحجر شديد الشبه بجيد الياقوت
فإذا قوم بدون قيمة الياقوت كان كأنه يقول بلساني حال

جوده ما ذهبي حتى أقوم بدون قيمة الياقوت. وأحمر
قوي الحمرة. ويسمى البنفش المرطب وبنفشجي. وهو أسود ذشت
تخلوه حمرة يسيرة مطوية بزرقة خفيفة. وأشبا
وهو أصفر مفتوح اللون. وجمنه قريب الشبه
من البلخش إلا أنه أكمل منه لونا. خواصه
ومنافعه من خواص الياذشت وحل من
أضناف البنفش بالتعليق قطع الرعاف
من خارج. ولا أعلم شيئا من بقية أنواعه خاصية
قيمته وثمنه: قيمة البنفش على الربع من ثمن
البلخش وأقل من ذلك على قدر صبغه ومائيته واختلاف
أنواعه. والماذبي وهو أعلاه يشوى منه بدينارين ذشت
منه المثقال والأحمر على نصف من الماذبي والاشبا
على نصف قيمة الأحمر والبنفشجي على نصف من قيمة الاشبا ذشت

الباب السابع في الجاذي

عِلَّةُ تَكْوِينِهِ فِي مَعْدِنِهِ. قَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِيمَا سَلَفَ
فِي الْبَابِ الْخَامِسِ. **مَعْدِنُهُ** الَّذِي يَتَكَوَّنُ فِيهِ
يُوجَدُ الْبَجَادِي حَيْثُ يُوجَدُ الْيَاقُوتُ بِالْجَزِيرَةِ
الَّتِي وَرَاءَ سَرَنْدِيبَ بِالْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ الرَّاهُونِ الْمُتَقَدِّمِ
الذِّكْرِ وَقَدْ ظَهَرَتْ لَهُ مَعَادِنُ بِنَاحِيَةِ بُخَارَى الْمَوْجُودِ
مِنْهُ بِهَا أَجْوَدُ مِنَ الْهِنْدِيِّ. **جِبِلُّهُ وَرَدِيَّتُهُ**
لِلْبَجَادِي فِيهِ حُمْرَةٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَحْمَرُ تَعْلُوهُ
بَنَفْسَجِيَّةٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ لَا شُعَاعَ لَهُ إِلَّا فِي الْأَقَلِّ مِنْهُ. وَمَا
كَانَ مِنْهُ لَهُ شُعَاعٌ فَهُوَ يُشْبِهُ الْيَاقُوتَ وَهُوَ مَحْمَرٌّ أَقَلُّ خَوَارَةً
وَيُبْسًا مِنَ الْيَاقُوتِ. وَإِذَا أُخْرِجَ الْحَجَرُ مِنْهُ مِنْ مَعْدِنِهِ وُجِدَ
مُظْلِمًا لَيْسَ لَهُ شَفِيفٌ. فَإِذَا قَطَعَهُ الصَّنَّاعُ خَرَجَ لَوْنُهُ
وَظَهَرَ حُسْنُهُ وَأَنَارَ ضَوْءُهُ وَصَارَ لَهُ بَرِيقٌ. **وَأَجْوَدُهُ**
مَا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ وَكَثُرَ بَرِيقُهُ وَهُوَ لَا يُضِيءُ إِذَا رُكِّبَ
عَلَى الْبِطَانِ إِلَّا لِسِرٍّ يُحْفَرُ أَسْفَلَهُ وَيُقْعَرُ إِلَّا الشَّاذَّ مِنْهُ فَإِنَّ
الرُّطُوبَةَ مِنْهُ النَّقِيَّ تُضِيءُ وَأَسْفَلُهُ مُسْتَوٍ غَيْرُ مُقَعَّرٍ

ذَلِكَ يَتِمُّ قَلِيلًا نَادِرًا. وَمِنَ الْأَحْجَارِ حَجَرٌ يُشْبِهُ الْبَجَادِيَ
وَهُوَ **الْمَاذَنْجُ** وَهُوَ حَجَرٌ أَحْمَرُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ إِلَّا أَنَّهُ
مَائِلٌ إِلَى السَّوَادِ. وَهُوَ أَرْخَى مِنَ الْبَجَادِيِّ تَحْتَاجُ
لِشِدَّةِ ظُلْمَتِهِ إِلَى تَقْعِيرِ الْحَفْرِ فِي أَسْفَلِهِ حَتَّى يَبْرُقَ وَإِلَّا
لَمْ يَظْهَرْ مَاؤُهُ. **وَأَجْوَدُهُ** أَكْثَرُهُ مَاءً وَأَقَلُّهُ
حَاجَةً إِلَى كَثْرَةِ الْحَفْرِ وَهُوَ دُونَ الْبَجَادِيِّ فِي الثَّمَنِ وَكَثْرَةِ
وَأَنَّهُ لَا يَعْلَقُ شَيْئًا مِنْ هَبَاءِ الْأَرْضِ. **خَوَاصُّ الْبَجَادِ**
فِي ذَاتِهِ. مِنْ خَوَاصِّ حَجَرِ الْبَجَادِيِّ أَنَّهُ إِنْ مُسِحَ بِشَعْرِ الزَّائِرِ
أَوِ اللِّحْيَةِ ثُمَّ وُضِعَ عَلَى الْأَرْضِ لَفَّ هَبَاءَهَا مِنْ وَزْنِ التِّبْنِ
وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّهُ مَنِ اسْتَقْبَلَ بِهِ شُعَاعَ
الشَّمْسِ وَأَدْنَى إِلَيْهِ نَقَصَ شُعَاعُ بَصَرِهِ. وَمِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّهُ
إِنْ رَأَتْهُ إِنَاثُ الْحَيَوَانِ كُلِّهَا مِنْ نَاطِقٍ أَوْ غَيْرِ نَاطِقٍ اشْتَهَيْنَ
الْجِمَاعَ شَهْوَةً شَدِيدَةً. وَلَا يَمْلِكْنَ أَنْفُسَهُنَّ مَعَهَا. وَمِنْ خَوَاصِّهِ
أَنَّهُ مَنْ حَتَمَ مِنْهُ بِوَزْنِ عِشْرِينَ حَبَّةً مِنْ شَعِيرٍ لَمْ يَزَلْ فِي
مَنَامِهِ أَحْلَامًا رَدِيَّةً مُفْزِعَةً. وَمِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّهُ إِذَا سُحِقَ

منه وزن أربع شعيرات وسقي من يده الاستسقا الماء
أسهل الماء من ساعته وأبرأه. وقال ابن ضهار انه
بحث أنه يقوي البصر كحلا ويحفظ النور الباصر ويزيل
العشا والظلمة. قسمته ومنه المثقال بنصف دينار
ومن الجوهريين من يجعل أصناف البنفش خمسة. ويجعل
البجادي في المرتبة الخامسة منها الأخيرة وذلك بعد
الاستاذشت. ويجعل ثمنه على نصف ثمن الاستاذشت.

وقد تقدم ثمن الاستاذشت

الباب الثامن في الماس

علة تكوينه في معدنه. قال بلنوس الماس حجر ذهبي وهو حجر
أشبه الأحجار بالأحجار المذابة. لأنه ليس من الأحجار
شيء يسحقه كما يسحق الأحجار بعضها بعضا. فلذلك شبهه
بالأحجار ولا يفسده من الأحجار شيء غير الآثار فلذلك قلنا
إن حجر ذهبي. وأقول إن الماس إنما كان في معدنه

وابتدا لقته ليكون ذهبا. وذلك أن الماس في معدنه
فلما نشته الحرارة يبس الماس الحجر الذي سخنه جدا
فصار حجرا. فلما كثرت عليه الحرارة عرض في الماء
غلظ فصارت فيه لزوجة لغلظه. وصار أشبه شيء
بالزئبق. وولد فيما بين رطوبة المعدن ويبسه بلطافة الطباخ
ملح فسقفه الماء والزيخ فغلظ واشتدت عليه الحرارة
فقوي الملح على نشف الحجر واليبس واشتدت بوسته
فظهرت على وجه الماء الزيخ الذي هو شبه الزئبق فانعقد
حجرا بإفراط اليبس عليه. وانما انعقد ليكون ذهبا فاقتصر
عن الذهبية انعقاده باليبس والملوحة. فلو انعقد باللين
ولم يفرط عليه اليبس وبالملاقة مكان الملوحة
لكان ذهبا. لكنه لما انعقدت فيه ملوحة وشدة يبس
نقص عن كيان الذهبية وصار حجرا صلبا يأكل الأحجار
بملوحة طبيعته. وشدة يبسه. وانما صار ينكسر
للملوحة فبقيت الملوحة واليبس حسنة. وانما صار

لا يُشبهُ شيءٌ غيرَ الأثارِ. لأنهُ ذهبيٌ كما أنَّ الأثارَ تُشبهُ
الذهبَ ويُشحقهُ. وإنما سُمّيَ أثارَ الذهبِ
لكثرةِ يُشبههِ. وذلكَ لاجتماعِ الكبريتِ الذي في الأثارِ
مَعَ مُلوحةِ الماسِ. ولأنَّ الملحَ الذي في الماسِ إذا حُسَّ
برائحةِ الكبريتِ تفتتَ وانسحقَ. وإنما صارَ لونُ الماسِ
أبيضَ لانعقادهِ بالرطوبةِ. ودفعِ رطوبةِ الموضحِ عنهُ
وهجُ النارِ فصارَ لذلكَ أبيضَ. وهذهِ علامةُ المكانِ
الذي يكونُ فيهِ الماسُ يوجدُ فيهِ معدنُ الياقوتِ. فهوَ
خصيُّ معدنِ الياقوتِ. يوجدُ معَ الياقوتِ إذا أخرجهُ الشبوكُ
والرياخُ من معدنهِ حسبَ ما بيّنّاهُ فيما سلفَ على هذا
أكثرُ العملِ فيهِ. وحيٌ بن ماسويهِ أنَّ الماسَ
يوجدُ بوادٍ ببلادِ الهندِ لا يصلُ إلى أسفلهِ
أحدٌ من الناسِ والماسُ حجارةٌ في أسفلهِ منشورةٌ ما بينَ
الحُرِّ دلهِ إلى الشعيرةِ. يُعمدُ إلى اللحمِ الطريِّ فيُلقى إلى ذلكَ
الوادي والنسورُ تنظرُ إليهِ. فتهوي خلفهُ فتحركهُ

في الأرضِ لتأكلهُ فلا يقدرُ على الماسِ ثم تكاثرُ عليهِ وتقتلهُ
فتطيرُ بهِ فيسقطُ الماسُ ويلتقطُ. وهذهِ النسورُ مُرتقبةٌ
معودةٌ لهُ. جيدهُ وردئيهُ. الماسُ
نوعانِ الزبي والبلوي والزبي أجودهما وهو اللوذي
أبيضُ شديدُ البياضِ كلونِ البلورِ والزبي يخالطُ بياضهُ
صفرةٌ كلونِ الزيتِ وهوَ شبيهٌ بالزجاجِ العرعوني
وأخبرني بعضُ تجارِ الجوهرينَ من العجمِ المترددينَ
إلى بلادِ الهندِ والصينِ لاقتناءِ نفائسِ الأحجارِ وانَّ من الماسِ
نوعاً لهُ شعاعٌ عظيمٌ. إذا أُلقيَ شعاعهُ على ما يدركُ منهُ
من حائطٍ أو ثوبٍ أو وجهِ إنسانٍ أو غيرهِ تنورَ مختلفَ
الصورِ أشبهَ شيءٍ بنورِ قوسِ قزحٍ. وأنَّ هذا الصنفَ من
الماسِ تتخذهُ أكابرُ الهندِ حلياً لهم يلبسونهُ للتجملِ به
ولا يسمحونَ باخراجهِ عن أيديهم البتةَ. وما كلُّ
الشعاعِ منهُ فهوَ الذي يستعملونهُ في قطعِ الياقوتِ
ويُخرجونهُ إلى البحارِ خواصُّ الماسِ في ذاتهِ من غيرِ

أن جميعه ذو روايا قائمة. ست روايا أو ثماني روايا
وأكثر من ذلك وأقل يحيط بروايا سطوح قائمة مثلثة
الشكل. وإذا كسر فلا ينكسر إلا مثلثا. ولو كسر على أقل
الأجزاء. ومن خواصه أنه يبقع
كل حجر ممر عليه. وهو في نفسه مع ذلك عسر الانكسار
حتى أنه إذا وضع على سندان حديد ودق بأعظم مطرقة
لم ينكسر بل يدخل في وجه السندان ووجه المطرقة
ويحرقهما. وإنما ينكسر بأن يصير في شيء من الشمع
ثم يدخل في أنبوب قصب ويطرق بمطرقة رصاص
برفق ومداراة. بحيث لا يباشر جسمه الحديد أو يصير في
أنبوب أشرب وينقر برفق بشيء صلب فإنه ينكسر
وهو حجر صلب يأكل الأحجار كلها كما ذكرناه. حتى
لا يلتزق بشيء من الأجساد إلا هشمه. وإذا لحه به عليه
ذهب بنوره. ويمحو النقوش التي في الأحجار كلها. مع
مع جميع ما وصفناه لا يكسره شيء من الأحجار ويهشمه

لا أرخاها كلها وأضعفها وأكثرها رخاوة وصريرا
الذي يؤثر فيه كل الأحجار ولا يؤثر فيها وهو لا يشرب
ومن هاهنا استدلت الحكماء على أن الماس
حجر هي بإفساد الأشربة الماس كما ذكرناه
قبله دون سائر الأحجار كما يفسد الذهب. ومن
خواصه أن الذباب يشتهيه فإذا ترك منه
قطعة صغيرة سقط عليها الذباب يبتلعها أو يطيرها قال
أحمد وقد ذكرنا في خواصه أن الإنسان إذا ابتلع
منه قطعة ولو كانت أصغر ما يكون خرقت معاه فقتلته
النورة. وأخبرني بذلك ثقة من الجوهريين أيضا بالمغرب
وذكر أنه شاهد ذلك. ثم أحضر في جماعة غير من الجوهريين
بالمغرب والمشرق أنهم كثيرا ما يجعلون القطعة الصغيرة
منه في أفواههم فتشرب مع حلو قهوة ولا يضرهم شيئا
يحسن التصحيح في ذلك. قلت عندي أن
النقلين جاء صحيحان. وسبب ذلك أن الماس

وادٍ كثير الأفاعي فيسيل لعابها عليه فمنه ما يصل ولعاب
الأفاعي جامد عليه فاذا ابتلع قتل على الفور. وان جعل في
الفم ولم يبتلع فعل في اللثات والأسنان الأكال والحكة
وما وصل وليس عليه شئ من لعاب الأفاعي اما بأنه لم يكن
عليه ذلك في معدنه بالاتفاق أو لأنه ذهب عنه بسبب
من الأسباب فانه لا يفعل شيأ من الأذا المذكور فظن
لذلك أنها خاصية فيه. وسبب ذلك ما ذكرناه.

ومن خواصه ما ذكر أرسطاطاليس

من أن بينه وبين حجر الذهب محبة شديدة يتشبث بأحدهما
حيث كان حتى لا يخالطه منه الا حبة الخفية يعرف ذلك
صياغ الذهب فانهم اذا برد وقعت تلك الحبة
تحت مبارده فكلت المبارد وأفسدتها.

ومن خواصه

أنه يثقب الدر والياقوت والزمرد
وغيرها من جميع ما يعمل فيه الحديد من الأحجار كما

يثقب الحديد الخشب. وذلك بأن يركب في رأس
مثقب حديد منه قطعة بقدر ما يراد من سعة الثقب
وضيقه. ثم يثقب به فينثقب بسرعة.

والماس

بارد يابس في الدرجة الرابعة.

خواصه

منافعه

منها ما ذكر أرسطاطاليس وجرب
فصح من أنه من كانت به الحصاة الحادثة في المثانة. وفي
مجرى البول ثم أخذ حبة من هذا الحجر والصقها في
مزود نحاس أو في قصبة مضطبئ الصاقا محكما
ثم أدخل ذلك المزود الى الحصاة فلاقتها فتتت تلك
الحبة الماس الحصاة. قال أحمد بن أبي خالد
المعروف بابن الخزار في كتابه في الأحجار وبهذا الفعل
عالجت أنا وضيفا الخادم صاحب المظلة من حصاة عظيمة
كانت به. وامتنع من الفتح عليها الحديد فلما فعلنا به هذا
الفعل تسلمت الحصاة حتى صغرت وسهل عليه خروج ما بقي
منها في البول ومنها ما ذكر أرسطاطاليس في

كتابه أيضا في الأحجار أن الماس ينفع من الغم الشديد
ومن فساد المعدة اذا علق على البطن من خارج

ومن كتاب الرصهار

رخت هو حجر صلب جدا بارد يابس
في الدرجة الرابعة. وقيل خار يابس لا يحلو الأسنان
ويبيضها وينقيها. وان علق على الطفل في وقت ولادته
حفظه من الصرع والفزع. واذا أدخل في الفم قتل الأسنان
وربما قتل اذا كان قد بقي عليه شيء من سر الأفاعي لأنه
انما يوجد في وادي الأفاعي.

قيمته وثمنه

القيمة الوسطى المتعارفة في الناس نه قيراط بدينار
وذكر يعقوب بن اسحق الكندي في كتابه في الأحجار
أن أندر ما عاين من هذا الحجر ما بين الحمرة الى الحوزة
وأنه لم ير منه أعظم من ذلك. وذكر أن
أعلى ما شاهد منه بعداد المثقال ثمانين دينارا. وقال
اذا ندرت منه قطعة كبيرة تصلح للفص قدر نصف مثقال
تضاعف ثمن الحجر الذي يوجد في قدر الحمرة له أو ثلاثة

الباب التاسع في غير المعتاد

علة تكونه

في معدنه. هذا الحجر ابتدائي في معدنه
ليكون ياقوتا فاقعدته عن الياقوتية الأعراض المعرضة
فيه كما أقعدت الماس وغيره من الأحجار التي ابتدأت
لتكون ياقوتا بالزيادة والنقص من الكيفيات الأربعة
الا أن الرطوبة والمائية عليه أغلب منها على الماس
وعدة من الأحجار الياقوتية. معدنه الذي يتكون فيه
هذا الحجر يوجد في معدن الياقوت مع الماس وهو من خصص
معدن الياقوت كما ذكرناه عن الماس فيما سلف جيده
ورديه. هذا الحجر عجيب الشكل وذلك أن الغالب على
لونه البياض بإشراق عظيم. ومائية رقيقة شفافة.

الفلفل ثلثة أضعاف وأربعة وخمسة. وذكر أن أرخص
ما شاهد منه بعداد المثقال خمسة عشر دينارا.

إلا أنه يرى في باطنه نكتة إلى الزرقة مائي على قدر غبن الحمر
المجامل للنور المتحرك في فصر مقلته وعلى ذلك اللون سواد
تلك النكتة مع ذلك متحركة على الدوام إذا حركت القصر
تحركت إلى خلاف جهة حركته بحيث إن ميل إلى
جهة اليمين مالت النكتة متحركة إلى جهة اليسار وبالعكس
في الأعلى والأسفل وهي كناظر الحمر حقيقة. ولذلك سمي
الحجر عين الحمرة وإن كسر الحجر أو قطع على أقل الأجزاء ظهر
تلك النكتة في كل جزء من أجزائه. وأجوده
ما استبان نضجه وشفيفه وكثرت مائية النكتة
التي فيه وخفت حركتها وظهر نورها واشراقها. وكان
إذا أشرف وهو ساكن يرى فيه ماء كالموج متحرك يشف
حتى يلقي نوره على ما يليه فإن حرك زادت حركة موجه
حتى يظن أن فيه ماء وليس فيه ماء وإنما هو جوهر شفاف
يظهر منه كالماء المشف وخشن الشكل وكبر الجرم
نادر في جودته والغبطة فيه كسائر الأحجار خواصه

ومنافعه هذا الحجر لم أجد له ذكرا في كتاب من كتب الأحجار
لا متقدم ولا متأخر. وأظنه محدث الظهور بأيدي الناس
إلا أن المشهور المتداول من خواصه عند جميع من
لقيته من علماء الأحجار أنه يحفظ حامله
من العين السوء والأنفس الخبيثة الظاهرة والخفية
الإنسية والجنية. ومما انفرد به عن
ثقات الجوهريين ممن دخل الهند وتحول فيه لطلب
عجائب خواص الأحجار والوقوف على عجائبها أن هذا
الحجر جمع خواص الياقوت البهرمان في منافعه بأسرها
ويزيد عليه بخاصيتين عظيمتين
أحداهما أنه لا ينقص مال حامله ولا تعتريه فيه
النكبات والآفات على اختلاف أسبابها. والخاصية
الأخرى أنه إذا كان مع إنسان وخضر مصاف حرب
ترهم رمحه وسراي نفسه بحيث لا ينجيه الفرار فألقى
نفسه بين القتلى رأه كل من يمر به من أعدائه كأنه مقتول

لأخبار

مَتَشَحِّطٍ بِدَمِهِ فَتَنْفِرُ عَنْهُ النُّفُوسُ حَتَّى لَا يَعْرِفَهُ بَشَرٌ ۞
وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ دَخَلَ الْهِنْدَ مِنَ الْجَوْهَرِيِّينَ أَنَّهُ رَأَى
الْحَجَرَ فِي الْمِعْبَرِ يُعْبَدُ كَمَا تُعْبَدُ الْأَصْنَامُ ۞ قَالَ
وَهُمْ عِنْدَهُمْ أَعْلَى مِنْ ثَمَنِهِ بِلَادِ الْعَرَبِ وَهُمْ بِهِ
أَغْبَطُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَعَزُّ وَذَكَرَ أَنَّهُ وُقِفَ عَلَى حَجَرٍ
مِنْهُ بِيعَ بِالْمِعْبَرِ بِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ دِينَارًا لَعَلَّهُ لَا يُسَاوِي
فِي عَيْنِ الْهِرِّ عُشْرَ هَذَا الثَّمَنِ وَذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ مِنْ أَسْرَارِ خَوَاصِّهِ
بِمَا يَجْهَلُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ وَوُقُوفِهِمْ عَلَيْهَا بِالتَّجْرِبَةِ ۞

فَصْلٌ وَمِنْهُ تَخْتَلِفُ قِيمَتُهُ بِحَسَبِ وُقُوعِ
الشَّهْوَةِ فِيهِ وَالْعِلْمِ بِهِ وَخَوَاصِّهِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا وُقِعَ بِبِلَادِ
الْعَرَبِ وَلَمْ تَطْلُبْ يُسَاوِي الْمِثْقَالُ مِنْهُ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ
وَيَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ بِحَسَبِ وُقُوعِ الشَّهْوَةِ وَالْعِلْمِ بِخَوَاصِّهِ
كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ بِالْهِنْدِ وَمَا يَلِيهَا مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ
أَغْلَى ثَمَنًا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً مِنْهُ بِغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ
بِالْعَكْسِ مِنْ سَائِرِ الْأَحْجَارِ الَّتِي تَرْخُصُ أَثْمَانُهَا بِالْقُرْبِ مِنْ

مَعَادِنِهَا وَتَغْلُو بِالْبُعْدِ عَنْهَا ۞ وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِمَّنْ أَثِقُ بِهِ
أَنَّهُ رَأَى حَجَرًا بِيعَ بِبَلَدِ بِسَبْعِ مِائَةِ دِينَارٍ وَحَدَّثَنِي
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عَدَنَ لَا أَشُكُّ فِي صِحَّةِ نَقْلِهِ
أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِهَا رَجُلٌ يُعْرَفُ بِاسْمَعِيلَ الشَّلَاحِيِّ فِي عَامٍ
وَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ فَلُقِّيَ فِي تَرِكَتِهِ
كِيسٌ فِيهِ فَصُّ عَيْنِ هِرٍّ وَزْنُهُ مِنْ مِثْقَالٍ لِمَا يُقَارِبُهُ
وَمَعَهُ وَرَقَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا ثَمَنُ هَذَا الْفَصِّ مِنَ
الْمِعْبَرِ بِسَبْعِ مِائَةٍ قِيلِيٍّ وَالْقِيلِيُّ عِنْدَهُمْ هُوَ دِينَارُ
الذَّهَبِ الْيَعْقُوبِيِّ ۞ وَصِفَتُهُ بِالْيَمَنِ خَمْسَةُ دَنَانِيرَ مَلِكِيَّةٍ
وَهِيَ دِينَارٌ وَرُبُعُ مِصْرِيٍّ فَاشْتَرَاهُ صَاحِبُ الْيَمَنِ
ابْنُ رَسُولٍ مِنْ تَرِكَةِ الْمُتَوَفَّى الْمَذْكُورِ بِسَبْعِمِائَةِ مَلِكِيٍّ
وَيُرَوْا أَنَّهُ ظَاهَرَ وَاغْتَصَبَهُ رَأْيًا ۞ وَذَكَرَ
أَنَّ هَذَا الْفَصَّ كَانَتْ لَهُ مِائَةُ تَلَقِّي الشُّعَاعِ وَتَشَعُّ
كَمَا ذَكَرْنَا فِيمَا سَلَفَ ۞

الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ

في البازهر علة تكون في مغاك الرحم

قال أحمد الموجود من هذا الحجر بأيدي الناس بأيدي الناس صنفان أحدهما حيواني والآخر معدني فأما المغايبة منهما فاني وقفت على معدنه بنفسي بالنحوم بين بلد جزيرة ابن عمر وبلد الموصل وهو هنالك كثير ويوجد منه حجارة كبار تنجد نصب للسكاكين وغيرذلك تبلغ القطعة ما بين أوسق وأكثر من ذلك. وهذا النوع منه أبيض وفيه نقط من ألوان أخر صفر وغير ذلك من الألوان وليس لشيء منه نفع في السموم أصلا. وهو حجر رخو المحك أبيض المكاكة سريع الانحكاك ليس له خاصية ولا نفع الا انه يحك بالماء ويطلى به على موضع الضربة او السقطة الوارم المتغيرة اللون بالزرقة والسواد فيسكن به وجيشه ورمه ويزيل ألمه ويرد لونه الى اللون الطبيعي فيستعمل مع وقت واوحاه حتى انه لا يكاد

في

يتعذر فعله في ذلك عن يوم أو ليلة لا أكثر جربت ذلك بنفسي غير ما مرة فيه فوجدته كما ذكرت لك والحجر المعدني الذي ذكرته في كتاب الزمرد أن معدن الزمرد بمصر شيء كثير جدا كبير الجرم يمكن أن يؤزر منه مجلس وأكثر من ذلك ومن الموجود الآن من البازهر المعدني نوع يجلب من الصين حجارة صغار صفر شديدة الصفرة شاذجه وبرشه منقطه نقطا صغارا بألوان مختلفة ينفع حكاكه من لدغ العقرب لا غير منفعه يسيرة. فأما البازهر الحيواني فهو المقصود بالكلام في هذا الباب وهو حجر خفيف هش أصفر وأغبر منقط نقطا خفيته توجد طبقات رقاقا في أصل تكونه طبقة فوق طبقة لا يوجد الا كذلك وينحك سريعا اذا حك ومحكه للبياض وأعظم ما يوجد منه من مثقال الى ثلثة مثاقيل يوتى به من

وما جرب لدغة العقرب ما نقل من عن الحسن الحصين انه يقال عند ان يتأليم بالدغة شحمة قريشة طحنة تحرق فيها تم كلامه وهو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

ت

بلاد فارس من تخوم والحيوان الذي يوجد فيه هو الإيل
الذي يكون بتلك البلاد الإيل الذي يوجد فيه
البازهر يشتهي اكل الحيات ذوات السموم
القتالة لا سيما ما صغر من أولادها وفي معظم
غذايه يبحث عنها ويستخرجها من حيث كانت
فياكلها. وقد اختلف الناس في اي موضع
من جسد هذا الحيوان يتكون البازهر على ثلثة أقوال
القول الاول انه يتكون في عينيه
قالوا وذلك انه اذا اكثر أكله لفراخ الحيات
اعترته حكة في جميع جسده من سمها فيعمد
الى بركة ماء يغوص فيها زافعا انفه عن الماء
الى ان يغيب كله في الماء حتى لا يظهر منه
خلا قناه فيرتفع حينيذ بخار رطب الى عينيه ثم
يخرج من أماقيه التي تلي أنفه يمنه ويسرة
ويستحيل ماء فاذا ضربه الهوا جمد وتجسد حجرا

ويبقى معلقا بشعر ناتي أنفه حتى يعرض له مثل ذلك
العارض فيفعل مثل هذا الفعل فيخرج بخار
آخر ويستحيل ماء ويسيل من ذلك الموضع تحته
على الحجر المتكون قبل فيجمد اذا باشر الهوا فوق
الحجر الاول كما جمد الاول قبله فلا يزال دابه
ذلك حتى يثقل الحجر فيسقط من ذاته او يحكه
الحيوان اذا ثقل عليه في حجر او اصاب شجر
فسقط فينبع في مضايق حتى يوجد فيوخذ
واخبرني الامين الاجل الكبير
العالم الفاضل سيف الدين بن قلنج
اعلى الله تعالى جده. وحرس مجده. انه شاهد
بنفسه في بعض متصيداته في التخوم بين بلد
حلب والرقة موضع يسمى مرعش وما يقبل
به أيام يغوص في بركة هناك الان يظهر

مِنَ الْأَيِّل الْأَحَدَ قَتَاهُ فَسَأَلَ عَنِ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ فَذَكَرَ
لَهُ مَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ أَكْلِهَا الْحَيَّاتِ وَخُرُوجِ الْبَازَهْرِ
مِنْ عُيُونِهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ وَلَـــ فَاجْتَهَدْتُ فِي
صَيْدِ أَيِّلٍ مِنْهَا بَلْ أَيَايِلَ فَوَجَدْتُ فِي أَمَاقِهَا طُوبَةً
مُجْتَمِعَةً بَعْضُهَا فِي قَدْرِ الْحُمُّصَةِ وَبَعْضُهَا فِي قَدْرِ
فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ جَمَعْتُهَا ثُمَّ أَخْرَجَ لِي مَا جَمَعَ مِنْ
ذَلِكَ فَأَرَانِيهِ فَكَانَ جَسَدًا إِلَى السَّوَادِ غَيْرَ
مُتَحَجِّرٍ بَلْ رَطْبًا كَالشَّمْعِ فَسَأَلْتُهُ هَلْ جَرَّبَهُ فِي
شَيْءٍ مِنَ السُّمُومِ فَقَالَ لَا لَكِنْ صَحَّ عِنْدِي
أَنَّ هَذِهِ الْأَيَايِلَ تَأْكُلُ فِرَاخَ الْحَيَّاتِ مِمَّنْ شَاهَدَ
ذَلِكَ مِنْهَا عِيَانًا مِنَ الصَّيَّادِ وَغَيْرِهِمْ وَكَشَفَ
لِي هَذَا الْأَمِيرُ الْمَذْكُورُ عَنْ عَضُدِهِ فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ خَاشِيَةً
خَرَقَهُ حَيْزُمٌ مَرْبُوطٌ فِيهَا صُرَّةٌ صَغِيرَةٌ فَأَمَرَنِي
بِحَلِّ الرِّبَاطِ وَالصُّرَّةِ فَحَلَلْتُهُمَا فَإِذَا فِي الصُّرَّةِ حَجَرٌ
صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ فِي قَدْرِ الْبُنْدُقَةِ الْكَبِيرَةِ أَصْفَرُ

ذُرَّةُ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ

وَهَبَهُ إِيَّاهُ. وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ حَجَرًا مِنْ نَوْعِهِ
فِي الْوُجُودِ إِلَّا حَجَرَانِ. أَحَدُهُمَا كَانَ عِنْدَ الْمَلِكِ
الْأَشْرَفِ. وَالْآخَرُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِبَغْدَادَ فَسَأَلْتُهُ
عَنْ خَاصِّيَّتِهِ فَقَالَ أَنَّهُ مَنْ نَهَشَتْهُ
دَوَابُّ سُمٍّ فَوَضَعَهُ عَلَى مَوْضِعِ النَّهْشَةِ لَصِقَ بِالْمَوْضِعِ
وَاجْتَذَبَ السُّمَّ وَأَخْرَجَهُ بِالرَّشْحِ فَلَا يَزَالُ نَاقِلًا
إِلَى أَنْ لَا يَبْقَى مِنَ السُّمِّ شَيْءٌ الْبَتَّةَ وَبَرَأَ الْمَلْدُوغُ
فَيَسْقُطُ حِينَئِذٍ. وَذَكَرَ أَنَّهُ جَرَّبَهُ فِي ذَلِكَ وَمَنْ
سُقِيَ سُمًّا فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ جَذَبَ السُّمَّ وَأَخْرَجَهُ بِالْقَيْءِ
وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ اسْمًا وَلَا هَلْ هُوَ مَعْدِنِيٌّ
أَوْ حَيَوَانِيٌّ. الْقَوْلُ الثَّانِي فِي أَنَّ هَذَا الْحَجَرَ يَكُونُ
فِي قَلْبِ هَذَا الْحَيَوَانِ وَأَنَّهُ يُصَادُ لِأَجْلِهِ وَيُذْبَحُ
وَيُسْتَخْرَجُ الْحَجَرُ مِنْ قَلْبِهِ وَهَذَا الْقَوْلُ لَمْ أَرَ
أَنَّ أَطِبَّاءَ مِصْرَ ذَكَرُوهُ وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ الْقَوْلُ

الثالث أن هذا الحجر يتكون في مرارة هذا
الحيوان كما يتكون كثير من الأحجار في مرارة
كثير من الحيوانات بالمشاهدة فيصاد هذا
الحيوان ويذبح فيخرج البازهر من مرارته وهذا
عندي هو الصحيح في أمر البازهر المخلوق من بلاد
الصين وقد أخبرني بعض العلماء
الثقات من مشايخ الجوهريين المعول على قولهم
الموثوق بصحة نقلهم أن المتحالص من هذا الحجر
الحديث الجلب إذا ذيق ظاهر بالسان وجد
طعم المرارة فيه ظاهرا للذوق وأخبرني بهذا
المخبر أنه كسر حجرا منه فوجد فيه حشيشة
اشتمل عليها الحجر في أصل تكوينه. معدنه
الذي يتكون فيه. أما الحيواني منه
فقد علمت من كلامنا فيما سلف حيث يتكون من
الحيوان وحيث يتكون حيوانه من البلاد

وكذلك المعدني ذكرنا حيث يتكون ضفاده
جيده ورديه. الخالص الجيد النافع الموجو
في عصرنا هذا إنما هو الحيواني لا المعدني وهو
أصفر خفيف هش وأغبر منقط نقطا صغارا
خفيفة أبيض المحك مر المذاق وأجود الجعل
منه الصيني وهو حجارة صغار صفر ترجيحة فيها
مرارة خضرة وقد ذكر أرسطاطاليس البازهر
المعدني. وقال إن ألوانه كثيرة
منه الأصفر والأغبر المشرب بشيء من الخمرة المشو
بياضا. وذكر أن أجوده الأصفر والبازهر
الحيواني كثيرا ما يغش ويدلس فتصنع حجارة صغار
مطبقة من أجسام مجموعة تشبه إذا جففت شكل
البازهر الحيواني والاختبار الذي يفصلها عن
البازهر الخالص أن المصنوع أغبر كمد اللون
ناذج غير منقط. والخالص أصفر أو أغبر منقط

منقط نقطا صغارا كالنمش وطبقاته أرق كثيرا من
طبقات المصنوع المدلس وهو أخف وزنا وأهش مكسرا
ومحكه أبيض كاللبن الحليب أو قريب منه والخبرة
الصحيحة فيه الامتحان بالتجربة في لسترو واخبرني
بعض كبراء المغرب ممن كان يحضر مجالس ملكه الاعظم
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن أنه أحضر
ذات يوم سفطا مملوا بحجارة واستدعى رؤساء الاطباء
وأمناء الجوهريين وقال لهم ان هذه جارة بازهر
اجتمعت عندنا فامتحنوها فاذا صحت فقرقوها على أعين
الاسواق وشيوخ الاذباغ بجميع المدينة وليشهدوا
أمرها تكون عند النواب تبذل لكافة الخلق
اليها يستعلم منها قدر الحاجة للملدوغ وقت الحاجة
الى ذلك. قال فعدت وكانت مائتين
وثمانين حجرا فحص الاطباء وصدقت الافاعي وأطلقت
على الفرايج تلدغها وحكت الحجارة وأطعمت الفر

فما خلص من الموت صح حجره. وما لم يخلص بطل فضح
من الجملة ستون حجرا وكان الباقي زنها
مدلسا نزع بعضها اليه وفرق الباقي كما شاءوا
البازهر الحيواني في ذاته. منها أنه
اذا أمر على حمة العقرب أبطل لسعها وان لسعتك لم
يؤذ سمها. ومنها أن أفواه الأفاعي والحيات
وحلوقها أوسع من أجوافها في أصل خلقتها. فان سحق
من هذا الحجر قدر شعيرتين وأذيب بماء وصب في أفواه
الأفاعي والحيات خنقها ومات. وهذا الذي تقله
مما يختبر به البازهر الخالص من المغشوش. ومنها
أنه اذا جعل مع أجسام حشية مباشرة لها عشة
معه غيرت صورته وأكلت منه وخشنته وذهبت
نضارته وبدلت جميع صفاته حتى لا يكاد يتعرف وقد
كان عندي حجر بازهر حيواني ناضر فجعلته في كيس فيه
دنانير ذهب ثم سافرت سفرا بعيدا فلما استخرجت

فتحت الكيس وأخرجت حجر البازهر فلم أعرفه حتى ظننت
أنه قد بدل علي لتغير جميع صفاته. ثم وزنته فوجدته
أقل مما كان فزاد تشككي ولم يكن معي من
أتهمه فعجبت من ذلك وبقيت متحيرا في أمره. ثم
جعلته في خرق صغير بعد أن لففته بالنشر
وغفلت عنه مدة. ثم أخرجته فوجدت الحجر الذي
أعرفه أولا قد زالت عنه الهيئة الزيتية التي اكتسبها
من احتكاكه بخشونة الذهب ورجعت إليه جميع
صفاته الأول إلا أن وزنه نقص مما احتك منه في
الكيس بخشونة الذهب ولما كان بعد ذلك جرى
ذكر البازهر بيني وبين حذاق الجوهريين فعرفني
أن من خاصيته التغير بالاحتكاك بالأشياء
الخشنة فعرفته بما شاهدت في ذلك بالتجربة تصديقا
لقوله. خواص البازهر الجواليقي
في منافعه البازهر اسم عجمي فارسي أصله في لغة

الغرس بالكاف زهره قبال بالغريبة النعاقة وزهر الشعر
فمعناه منضج الشعر من الجسد فلما غربت استعملت
الكاف فبقي بازهره وأخص خواص هذا النوع
من الشعر أي شعر كان من السموم القاتلة من
حيوان أو نبات أو جماد ومن الشعور الخانقة
والبادرة ومن عض الهوام ذوات السموم ولدغها
ولدغها إذا شرب منه من ثلث إلى اثني عشر مثقال
مسحوقة أو مسحولة بالمبرد أو محكوكة على المشرث
الزيتون أو بالماء فإنه يخرج الشعر بالعرق من الجسد
المسموم ويخلص نفسه من الموت ويفعل ذلك بحلة
جوهره والخاصية المودعة فيه. وهو حجر شريف
نفيس لين في جميع الأحجار ما يقوم مقامه في دفع
السموم. ومن خواصه أنه إذا سحق وذر
على موضع النهش واللدغ من ذوات السموم جذب
الشعر إلى خارج وأبطل فعله. ومنها أنه كان

ابن جميع في كتابه الملقب بالإرشاد قال
ما نصه والحيواني من البازهر وهو الموجود في
قلوب الأيايل أفضل في جميع الأوصاف المذكورة في
البازهر حتى إذا حك بالماء على المسن وسقي منه كل يوم
وزن نصف دانق للصحيح على طريق الاستعداد والتقدم
بالحوطة قاوم السموم القتالة وخصص من مصانعها
ولم يخش منه غائلة ولا اثار خلط خام كما يخشى من
المثريد وطوش ولا يضر المخروز ولا المخفين لأنه
انما يفعل ذلك بخاصية جوهرية. قال وفي طبع
هذا الحجر حرارة يسيرة. وخاصيته النفع من جميع السموم
الحيوانية والنباتية الحارة والباردة. ومنها أنه
من يحتم منه بوزن اثنتي عشرة شعيرة في فص خاتم
ثم وضع ذلك الفص على موضع اللدغ من العقارب والهوام
الطيارات وغير الطيارات ذوات السموم والاجناس
الزنابير والذرانيح نفع منها نفعا بينا. ومن

خواصه أنه إن سحق وذر على موضع لدغ الهوام
الأرضية حين تلدغ جذب السم وأزاله وان
عفر الموضع قبل أن يبادر إليه بالذر وأذر عليه
من هذا الحجر المسحوق أبرأه. ومن خواصه ما ذكره
بعض الحكماء الأوائل أنه إذا صنع خاتم ذهب
يكون فصه بازهر ونقش فيه صورة عقرب ويحتم
بالتمر في العقرب ويكون العقرب وتد من أوتاد الطاق
ثم طبع بهذا الخاتم طوابع من كندر مصنوع والتمر
في العقرب أيضا. ويرفع. فمن لسعته العقرب وشرب
قرصا من هذه الأقراص المختوم بهذا الفص البازهر
لم تضره اللسعة وبرأ منها. قال أحمد بن يوسف
كاتب ابن طولون مفسر كتاب الشفاء للعلوي
وقد جربت هذا فصح وختم بهذا الخاتم على غير الكندر
ليلا يكون الخاصية للكندر فعمل كما يعمل اذا
ختم به على الكندر. ومنها أنه إذا كان فص

إنسان ثم لدغ هوا أو غيره أو سقي سما فوضع المسموم
ذلك الفص في فمه ومصه انتفع به وان لم يمضغه
جرم الفص قال مصنف الكتاب
ومن آثار صنع الله عز وجل في الحيوانات ان الايايل
التي في المواضع المذكورة فيما سلف من بلاد
الصين يستخرج منها حجر الباذهر النافي للسم
كما ذكرناه والايايل الموجودة في جميع جهات
المشرق والمغرب كلها يستخرج منها السم
القاتل الوحي اي السريع وذلك ان العقدة التي في طرف ذنب
الايل الموجودة بالمشرق والمغرب سم قاتل واظن ذلك
أيضا موجودا في ايايل الباذهر وهذا السم يقتل بالتحذير
وتجميد الدم وقد شاهدت من مملوك المشرق والمغرب
ممن يوصي الصيادين عليها اذا وقع لهم ايل ان يأخذوها
منه ويرفعونها الى خزانة الملك فمن اعجب عجايب
حكمة الله عز وجل في اسرار صنعه ان هذا الحيوان

واعتنى به بالسم القاتل لكل حيوان على الاطلاق وسرباله
في جسده من دون اضراره به ثم اجتماع الضدين فيه
السم نفسه في طرف ذنبه وضد السم وترياقه في
موضع آخر من جسده ومع ذلك فلحمه غذاء صالح
لا يضر البته وقرنه اذا نخر به لم يقرب الموضع
الذي يحتفر فيه منه حيوان ذو سم سبحان تبارك
الله العزيز العليم القادر على ما
شاء الفعال لما يريد وانجبنى
صياد ممن كان يصيد الايايل المغرب ويستخرج
عقد أذنابها البعض مملوكه حكاية عجيبة في ايايل
وذلك انه قال وقع لي ايل سمين وذكر انه
بمقربة من مدينة قفصه وكان معه نفر من اصحابه
فاستخرجوا تلك العقدة ورفعوها وقد ذو الايل
ليحملوه الى المدينة جافا كما جرت عادتهم قال ثم
طبخ من لحم طايبه وسمينه قدرا كبيرة فكانوا عليها

دهن كثيرة وثردنا فيه ثردة وأكلنا ونمنا في ظل
شجرة ونشرنا عليها اللحم المقدد ثم استيقظنا
ونحن جياع ووجدنا اللحم قد جف جفافا لم نعهده
يجف مثل ذلك الجفاف في مثل ذلك الوقت الذي
نمنا فيه فحملناه وأتينا به المدينة وكان اليوم
الذي نمنا فيه ضحى الثلاثا فوجدنا الناس في المدينة
خارجين من صلوة الجمعة ولم يكن بين الموضع
الذي نمنا فيه وبين المدينة الا مسافة يوم فضح
عندنا أنما نمنا نحو من ثلثة أيام بلياليها في نومة
واحدة. وأخبرني هذا الصياد أن العقق المذكور
تقتل بالحذر الشديد بالنوم بنام أكلها دون أن تحس
شيأ من الالم في جسده البتة نوما متصلا لا يقوم
منه وذلك أنه يجد في نومه دم قلبه يقوت وهو
لا يحس بالم البتة. قال مصنف الكتاب
وقد أكلت أنا لحم الايل بقصيه غير مرة فطعنته

هذا الصياد الخبر الي بهذا الخبر وغيره. وكان يهدي الي
منه مقددا فيطبخ وأكل منه وهو لحم لذيذ طيب. وفي
الاحجار التي توجد في الحيوانات خواص عجيبة
من ذلك ما ذكره دماسو يدس من أن للخطاف اذا
أخذ فرخه في زيادة القمر وكان اول ما أفرخ وشق
جوزه وجد فيه حصاتان احداهما ذات لون واحد
والاخرى مختلفة الالوان فان بدئ في جلد عجل
أو جلدة ايل قبل أن يصيبهما تراب وربط على عضد
من به صرع أو زقيبة انتفع بذلك. ثم قال وكثيرا
ما نجد هذا وأبرأ من فيه صرع برءا تاما وذكر هذا
الحجر الاسكندر فقال انه يوجد في جوف فراخ
الخطاطيف وفي أعشاشها حجران أو أبيض وأحمر
فالاحمر ان علق على من يصرع أبرأه والابيض ان وضع
على المصروع أقامه وان وضع عليه لم يصرع. فقال
الطبري في خزنة البرقان انها صفر امغر وقد تعلق

على صاحب اليرقان فينتفع بها نفعا عظيما. وهي يوجد أنفعا
في أعشاش الخطاطيف وقال هو وغيره من العلماء
يا لحواص أن الخطاطيف كثيرا ما يعتري فراخها اليرقان
وانه اذا أصابها ذلك ذهب كبارها فتاتي بعده
للحزرة تضعها عندها فيذهب عنها اليرقان وان هذه
للحزرة اذا طلبت في أعشاشها فلم توجد احتيل لحصولها
بان يعمد الى فراخ الخطاطيف في غيبة كبارها فيطلى
بزعفران مذاب بالماء فاذا أتت الخطاطيف ورأت
ذلك ظنت ان اليرقان عرض لفراخها فتذهب فتاتي بالحجر
فتلقيه في أعشاشها فيوخذ منها اذا ذهبت. وذكر
أرسطاطاليس في كتابه في الأحجار أنه يوجد في
بطون الديكة حجارة منها الى البياض ومنها لون الغرا
قال فاذا أصبت منها شيئا وعلقته على المحنون برأ
وان علقها الشاب عليه زاده في البأة وكثرة الجماع ويقطر
عنه الشيطان وينفع الصبيان الذين يفزعون في النوم

ويصرعون باشنانهم. وفي مرارة البقر حاصية
نافعة وذلك انه يوجد في مرارتها شيء كالحجارة فيوخذ
منه ويكتحل من به ضعف البصر ورقته. ومن
يخوف عليه اجتماع الماء في عينيه
وسقط أيضا لمن يصيبه الصرع الشديد يسحق منه
بقدر عدسة مع ماء السلوى المخصوص من أصوله
فينفعه نفعا بينا. قال احمد بن ابي حالد المغربي
المعروف بابن الحرار في كتابه في الأحجار من شحر الحجر
الذي يتولد في الناس في الكلى وخلط مع الأشكال
نفع بياض العين نفعا بينا. ومن المشهور عند
أهل المشرق والمتفوق على صحة نقله الحجارة التي تخلق بها
المطر اخبرني من اثق به مع الشقرة الذابحة
في ذلك انه شاهد ببلد الفرس بين بخارى وسمرقند
في عسكر الملك المرحوم سلطان الحجر الا
محمد بن خوارزم شاه رجلا تركيا يعمل عملا بالحجارة

ٱلَّتِي ذكرها فينزل ٱلمطر ٱلغزير في أي وقت شاء ٱلسلطان قال
وذلك أن ببلاد ٱلصين وٱلترك طيرا يسمى سرخاب وتفسير
هذا ٱلاسم أحمر ٱلماء وذلك أن سرخ في لغتهم ٱلأحمر وآب
ٱلماء قال وهذا ٱلطير كالأوزة ٱلكبيرة أحمر
ٱلريش قال وهو ٱلطير ٱلذي يسمى بديار مضة
ٱلسمور وهو مصر كثير يعلقون ريشه للزينة في ٱلمراكب
قال وهذا ٱلطير ببلاد ٱلصين وما تاخمها
من بلاد ٱلفرس يعيش في جزر مياه منقطعة في زمن
ٱلأمطار وٱلسيول فاذا نضب ٱلماء تتبعت أعشاشها
فيحفر تحت عشه قدر ذراعين فيوجد هنالك حجر واحد
في قدر ٱلبيضة ٱلكبيرة لونه غبراء فيه نكت بيض وحمر
رخو ٱلمحك ٠ وكل ما كان أرخى كان أجوده فيجمع
ما قدر عليه من هذه ٱلحجارة وترفع إلى خزانة ٱلملك
فتوضع في صندوق تحت يد أمين مكلف بذلك
مفتاحه تحت يده ٠ فإذا أراد ٱلملك في ٱلصيف في بعض

أسفاره وأداه ٱلحر وغبار ٱلطريق في فصل ٱلقيظ
أو ٱلتوق غير ذلك من ٱلأسباب ٱلتي تحتاج فيها إلى ٱلكثرة ٱلماء
ورطوبة ٱلسواء أمر ٱلأمين ٱلمكلف بهذه ٱلحجارة باشتمام
فاخبرني من حضر كيفية ٱلعمل بهذه ٱلحجارة من أهل غزنة
في معسكر ٱلسلطان ٱلمذكور قال شاهدت
شيخا من ٱلترك حضر وأقيمت له حركات يستتر بها من
ٱلناس قال وحضرت أنا وٱلأمين على ٱلحجارة ٱلملقاة
قال وكان على ٱلحركات مفتوحا إلى جهة ٱلشمال
غير مستورة ثم وضعت بين يديه طاسة فيها ماء أخذ تلك
قصاب غلاظ وأقام أحداها إلى جانب ٱلطاسة ٱلأيمن وٱلأخرى
إلى جانبها ٱلأيسر ثم مد ٱلثالثة معترضة على ٱلطاسة
طرفاها على ٱلقصبتين ٱلقائمتين ثم أخرج ثعبانا دقيقا
لونه كلون ٱلحجارة أعبر منقط بحمرة وبياض فربط
ذنبه بخيط وعلقه في ٱلقصبة ٱلمعترضة منكسا
ورأسه فوق ٱلماء بقدر ذراعين ثم أخذ حجرين من ٱلأمين

من الحجارة المذكورة وضعهما في الماء ثم رفعهما فحك احداهما
بالأخرى حكا يسيرا ثم رمهما في الماء ثم رفعهما
فحكهما ثم رماهما ففعل ذلك سبع مرات ثم اخذ من
ذلك الماء فرش منه على الارض وكان هذا
الذي يعمل هذا العمل مكشوف الراس وذلك من شرطه
أن يكون لا يستر راسه في وقت عمله لهذا العمل بل يكون
مكشوف الراس محلول الشعر مقطب الوجه كالغضبان
وهو في خلال عمله يومئ برأسه إلى السماء ويتكلم
بكلام كأنه يستدعي به المطر يفعل ذلك مقدار
ساعتين من الزمان فلا لبث أن تغيم السماء وتاتي
الغزنر قال هذا الخبر حضرت لهذا
غير مرة لأشاهد عجايب صنع الله تعالى وأسراره
في مخلوقاته فاجي والسما مصحية فلا أنصرف الى
الا في الثلوج والسيول ذلك في التيظ قال وأخبر
هذا الشيخ التركي المتولي لهذا الفعل أنه كل مرة يفعل

تصيبه آفة في أهله وولده أما يموت ولده أو ذهاب ماله
أو ما أشبه ذلك فإنه لا يبرح محتاجا والملك يخلف عليه
ما يذهب منه ولا يفعل هذا الفعل إلا قوم معروفون
مخصوصون بذلك وأخبرني هذا الخبر وغيره من
الغزنر وعلما بهم وتجارهم وأغنيائهم أخبارا متواترة
متفقا عليها عند هم أن سلطان الخطا
المذكور زام دخول ما يناخم الصين من بلاد الترك
توالت عليه أمطار وبرد وثلج كاد عسكره يهلك
ذلك أوان فرط البرد بل كان قد يجري في حركته الى
التيظ لشدة برد بلاده فعلم أنه من فعل
من الحجارة المذكورة فأرسل في طلبهم
فأتوه برجلين وجدوهما يعملان بهذه الحجارة فلما
أسودين وقد سمهما حتى تقشع بجميع الثلج
الشديد في حينه قال ورسم من يفعل ذلك أن
يفعل به ما ذكرنا إلا لم يذهب أثر ما عمله منه طويلة قال

وإذا عمل في موضعين كان البرد والثلج به أشد حتى لا يكاد يطاق
احتماله. فسبحان من أودع أسرار حكمته
في مخلوقاته التي لا يعلمها العالمون. وقال
عز من قائل وكأين من آية في السموات والأرض
يمرون عليها وهم عنها معرضون. وأخبرني
تاجر من تجار الفرس المتردد إلى بلاد الترك أنه دخل مدينة
من مدن الترك الخفجان تسمى طمان فألفاها أكثر مدن الأرض
جنات. قال ويسقط عندهم من السحب ثعابين عظام. وذكر
أنه اشترى بهذه المدينة قحف ثعبان خمسة وخمسين دينارا
ضمن منه نصب ثلث سكاكين باع الواحد منها بمائة دينار
فباعه مشتريه على ملك من ملوك الفرس بخمس مائة دينار
قال وخاصيته أنه إذا قرب من طعام أو شراب
مسموم رشح كله عرقا. قال وآثار التخف دروره في هذه
العظام ظاهرة. قال وإذا أخرج منه عظم فرآه كلب كلب
كلب بهمت ساعة يشخص إليه ثم يخر مغشيا عليه اليومين

والثلثة. فأجريته بنفسي في ذلك. قيمة البازهر
وثمنه. أما البازهر المعدني الموجود في أعين الناس
الآن فلا قيمة له يعتد بها لعدم الخواص المنافع المذكورة
في البازهر الحيواني. وأما البازهر الحيواني فإن المغشول
المدلس منه أكثر من الخالص بايدي الناس. وقد حضرت
في دكان جوهري خبير بالأحجار من أهل الأندلس شعرا
ودخل السوق رجل تاجر أعجمي فأخرج ثمانية عشر حجرا
على أنه بازهر حيواني ودفعها إلى الدلال. فوقف عليها
أمين السوق فلم ينكر منها شيئا ونادى عليها جملة على أنها
بازهر حيواني. فلما فصلت إلينا قرأه الجوهري الذي كنت
في دكانه أخرج منها حجرين فأريتهما وأخبرني أنه ليس في
الجميع بازهر حيواني خالص غيرهما وأن الباقي مغشول مدلس
واستدل على صحة قوله بأمارات أبرزها في المغشول وغير
المغشول تظهر للذكي اللطيف النظر الجيد الفطنة. فإن الطبع
من المصنوع لا يكاد يخفى على الفطن اللبيب والذكي الأريب

فطلبنا من العجمي بيع الحجرين دون سائر الأحجار فامتنع وقال
لا أبيع الكل الا جملة كما اشتريته. فلما جهدنا به في
ذلك ولم يفعل خلونا به وأعلمناه أن الحجارة مصنوعة
مدلسة سوى الحجرين وأوقفناه على صحة ذلك فانكسر عند ذلك
وقال هكذا اشتريتها فخذوا احجارك ان شئتم فأخذت منه
إحدى الحجرين الخالصين بسوم دينار المثقال وباع الباقي
جميعه على هذا السوم. ورأيت بسوق القاهرة المعزية
كلاها الله تعالى حجارة كثيرة مدلسة مصنوعة تباع
على أنها باذهر حيواني بسوم دينار المثقال ولو جربت على
خلوق الأفاعي لم تقتلها، أو على حمة العقرب أو غير ذلك من
الامتحانات التي ذكرناها فيما سلف لم تؤثر. وربما
وقع منه الخالص فبيع بعشر المغشوش لعدم الخبرة به وترك
الامتحان له فصار سعره المتعارف لأجل ذلك مما ذكرناه

الباب الحادي عشر في الفيروزج

علة تكونه في معدنه. **الفيروزج** حجر نحاسي يتكون
من أجنس النحاس الصاعد من معدنه على ما نذكره بعد
في تكون عدة من الأحجار النحاسية. معدنه الذي
يتكون فيه الفيروزج يجلب من معدن له في جبل من جبال
نيسابور. ومنه يحمل الى سائر البلاد. ومنه نوع يوجد في
اساور الا أن النيسابوري خير منه. جيده قرديته
الفيروزج نوعان نسائي وخنجي والخالص منه هو الشاهي
وأجوده الأزرق الصافي اللون المشرق الصفا
الشديد الصقالة المستوي الصبغ. وأكثر ما يكون فصوصا
وذكر البلدي أنه رأى منه حجرا زنته أوقية ونصف جواهر
في ذاته منها أنه حجر يصقل لونه في صفا الجزع ويكدر في
كدره. **وذكر أرسطاطاليس** أن كل حجر يشبه
لونه فهو يدر للأسنة. والصواب عن ذلك أنه اذا أصابه شيء من
الدهن أفسد حسنه وغير لونه. وكذلك الغرق يفسده
ويطفئ لونه بالكلية. ووقفت على ذلك منه بالتجربة وكذلك السك

إذا باشره أفسده وأبطل لونه وأذهب حسنه. خواصه في منافعه: منها أنه يجلو البصر بالنظر إليه. ومنها أنه ينفع العيون إذا سحق في الأكحال. ومنها أنه إذا سحق وشرب منه نفع من لدغ العقارب. وطبيعته البرد واليبوسة. ومنها ما نقلته من رسالة أرسطاطاليس إلى الإسكندر في تدبير الملك وهو آخر كلام في الرسالة المذكورة ونصه حرفا بحرف: حجر الفيروزج هذا حجر لم تزل الملوك الأعاجم تتقلد به وتستكثر منه وتغالون في أثمانه وخاصيته العظمى أنه يدفع القتل عن ممسكه ولم يرقط في خاتم قتيل والغرق وهو إذا سحق وشرب نفع من لدغ العقارب والهوام المؤذية المسمومة. قيمته ومنه أكثر ما يوجد الفيروزج فصوصا كما ذكرناه. وفصوصه تختلف في القوة والرداءة اختلافا كثيرا. وربما كان ثمن الفص دينارين وربما كان درهما. وأكثر نتيهما واحدة أو متقاربة. والأصل فيه ما ذكرناه عند ذكر جيده ورديه. والبسماقي أعلى من الفيروز

إذ ثمنه على النصف ثمن البسماقي وأمر أبناء العرب وعوامهم يظنونه ويتغالون في ثمنه. وربما بلغوا الفص منه عشرة دنانير مقربية يجعلونه في حلى أسلحتهم ويختمون فيه كثيرا. والعامة يزعمون أنهم يدخلونه في صناعة الكيميا حتى أن ابن الحزاز زعم ذلك. وذكر في كتابه في الأحجار وليس ذلك بصحيح وإنما يتغالون فيه لأجل ما ذكرناه من خاصيته في دفع القتل والغرق

الباب الثاني عشر في العقيق

وهو حجر يكون في معادن تكون الفيروزج وما قاربه وقد ذكرنا في الباب الخامس عشر كيفية تكون العقيق وما قالت الحكماء فيه فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا. معدنه الذي يكون فيه العقيق يوتى به من اليمن من معادن له بصنعا ويوتى به إلى عدن. ومنها يجلب إلى سائر البلاد. جيده ورديه. العقيق خمسة أنواع أحمر ورطبي وهو أحمر إلى الصفرة وأزرق وأسود وأبيض

وأجوده الأحمر ثم الرطبي ثم الذي يليه على الترتيب إلى
آخرها. خواصه ومنافعه العقيق
حار يابس وفيه ثلث خواص الأولى أنه من تقلد بالأحمر
منه الشديد الحمرة سكنت عنه روعته عند الخصام
الثانية أنه من تختم بالنوع الثاني منه وهو الذي لونه
لون ما اللحم إذا ألقي فيه الملح وفيه خطوط بيض قطع عن حامله
نزف الدم من أي موضع كان من الجسد ولا سيما النساء اللاتي
يدوم طمثهن الثالثة أنه إذا استيك بأي أنواعه اتفق
اذهب عن الأسنان صداها وبيضها ويذهب بالحفر
ويمنع الأسنان أن يخرج من أصولها الدم. قيمته و
العقيق يصنع منه خواتم يبلغ الخاتم منها بأربعة دراهم
نقرة. ويصنع منه نصب سكاكين يباع النصاب بدينار
فما فوقه. وقيمة الفص الجيد منه المنقوش درهم نقرة
فما دونه. وهذا السعر كله إنما هو واقع على الأحمر وهو
الأول من أنواعه. والرطبي دونه في الثمن وأما بقية أنواعه

فلا قيمة له يعتد بها.

الباب الثالث عشر
في الجزع. علة تكونه في معدنه. علة تكون الجزع

قد ذكرنا ما في علة تكون العقيق وغيره فاغنى ذلك
عن إعادته هاهنا. معدنه الذي يتكون فيه الجزع
يوجد في معادن العقيق في اليمن ومنه ما يؤتى به من الهند
جيده وردية. الجزع أصناف كثيرة. فمنه البقراوي والفر
والفارسي والحبشي والعسلي والعرق. فأما البقراوي فهو حجر
مركب من ثلث طبقات. طبقة حمراء مشتشفة لها ثلثا
طبقة بيضاء مشتشفة ويلي البيضاء طبقة بلورية شفافة
واجوده ما استوت عروقه في الحمرة والرقة وكان مثلثا
من المنقوشة وصح التعريق ووجود الأثر فيه. وأما الحبشي
فإنه فيه حمرة كان في جهتيه السفلى والعليا سواد وان
كالشعر والوسطى شديدة البياض واجوده ما كان
من استوت العروق على ما وصفنا. وأما باقي أنواعه
ما اشتدت صفاقاته. واستوت عروقه. والجزع حجر

أصلب منه جسما حسب لمن يعالجه سريعا. وإنما يحسن إذا طبخ
بالزيت. وإذا حلي على العشر بالعسل أشرق وأنار خواصه
في ذاته. ذكر الحكماء الفلاسفة أن الجزع إنما أشتق اسمه
من الجزع. لأنه يولد الجزع في القلب ولذلك قالوا من تقلد
منه أو تختم منه كثرت همومه ورأى في منامه
أحلاما ردية مفزعة. وكثر الكلام بينه وبين الناس
ولأجل ذلك صار أهل اليمن وملوكهم من حمير لا ترى
لبس شيء منه. ولا تدخله خزائنها. ولا يستعمل عندها
شيء منه أو يتقلد به إلا أهل الجهل وعدم المعرفة بهذه
الخاصية فيه. وأهل الصين يكرهون أن يحفروا معادنه
وإنما يخرجه من بلادهم الروط إلى غير بلاد الصين فيبيعونه
وأن علق على طفل كثر سيلان لعابه. من فيه. خوصل
منافعه. منها ما ذكر ليوس الأنطاكي في كتابه في
الأحجار أنه إن لف الجزع بشعر امرأة أضر بها الطلق
وعلق عليها ولدته مكانها. ومنها أنه إذا وضع الجزع

قريبا من النساء دفع الضرر عنها وخفف جميع أوجاعها.
وقد منها أنه يخثر الفروح ويمنع نفث الدم. ومنها
أنه إن حلي به أصناف التواقيت مسخرة حسنها
وأظهر لها نورا وإشراقا وبريقا. لا يفعله غيره من الأحجار
وطبع الجزع البرد واليبس في الثانية. قيمته وزنه
خرزة زنة مثقال من جيد بدرهمين نقش

الباب الرابع عشر في المغناطيس

علة تكونه في معدنه ذكر أرسطاطاليس في كتاب الحجارة
أن الأحجار المغناطيسية كلها أنبتت في معادنها الكبو
حديدا فأعرقها الحشر والبيس فصارت حجارة يابسة شديدة
صلبة. وإنما اشتدت هذه الأحجار لشدة الحر الطارق في
معادنها وقلة الرطوبة فيها. وغلظ المتصل بها. وغلظ البخار
ولذلك صارت حجارة سوداء من كبار الحديد فمتى تجد لها
بينها وبينه من المناسبة الطبيعية والموالفة والمعاشقة

في أصل الكون حتى أنه بلغ من شدة طاعة الحديد له أنه ان أخذت
قطع حديد مرتفاق مثل المسال وأثبتت في الأرض ثم يوصل البحر
بواحدة منهن فاذا الصقت به قربتها إلى أخرى فلصقت الأخرى
بطرف التي هي ملتصقة بالبحر حتى يظن الناظر أنها متضومة

معدنه الذي يتكون فيه

معدن هذا الحجر في جبل فوق الساحل الذي بين بحر الحجاز واليمن
وله أيضا معدن بصنعاء اليمن وذكر سطاطاليس
أن له جبلا في البحر وان السفن اذا مرت به أو قاربت ذلك
الجبل ليرتبق فيها شيء من الحديد إلا بادر مرتفعا من جوف السفينة
يطير كما تطير الطير وان كان مسمارا قد سمر بحاه انقلع
حتى يلصق بجبل المغناطيس ولهذا لا تسمر السفن التي له في ذلك
البحر بالحديد. وانما تخرز بليف النارجيل ثم تدسر بمسامير
من خشب ليلا يربوا في الماء. وأهل اليمن يخرزون سفنهم
بقضبان جريد النخل. وأما جبل المغناطيس فهو في ساحل بحر الهند
وقد قطع أهل المندسة حجارة عظاما كحجارة البنيان وبنوا بها

يابانا مسرتفعا وجعلوا سقفه وأرضه من مثل ذلك
من نحاس يعبدونه من حديد وأقاموه في الهواء في وسط ذلك البيت
فبقي معلقا في الهواء بقوة جذب المغناطيس له وكان في البلد
من كل جهة من الجهات جبل. وورد به أجود حجر المغناطيس
ما قوي جذبه الحديد وكان لونه لازوردي يا لسفالس غير
الثقل. وحول صفته في ذاته. ذكر سطاطاليس أن حجر
المغناطيس ان نقع في ماء الثوم أو البصل حتى يغمر وترك فيه
ثلثة أيام بطلت عنه خاصيته في جذب الحديد فاذا أراد
مريدا أن يردها إليه نقعه في دم تيس طري ثلثة أيام
له الدم في كل يوم فانه يعود إلى خاصيته. وقال غيره
ان هذا الحجر الحواد لكن بالثوم انقطع جذبه فاذا نقع في الخل عاد
إلى حالته. وقال القاضي أبو الفتح أحمد بن محمد
في كتابه في اللغة الذي سماه الترتيب وذكر المغناطيس وقال
وجدته مقيدا بخطه في كتابه المذكور قال وأما جبل مجنا
من هذا النوع في درج طيب مع شيء من المسك والعنبر والكافور

مغناطيس

والله تبطل فعل الحجر بعد أن كان بحر الحديد حرا عجيبا فعالجه
كما قيل وغسلته في الخل فصار حجرا شيئا قال
وهو عندي إلى الآن لا يفعل شيئا خواصه ومنافعه
منها ما نقله أحمد بن أخي خالد المعروف بابن الجزار في كتابه
في الأحجار عن سلموبه الطبيب أن حجر المغناطيس
ينفع من النفرس في اليدين والرجلين إذا
أمسك في اليد وينفع من الكوازن ومنها ما ذكره
لرسطاطاليس أن المرأة إذا أمسكت حجر المغناطيس
في يدها سهلت عليها الولادة ومنها أن من شرب من
نحالة الحديد أو بعض السموم التي يخالطها الحديد
أو جرح بحديد مسموم ثم سحق هذا الحجر وذيف
ببعض الألبان أو بماء فاتره وسقي المسموم بالحديد
فإنه يفرغه كله من معدته بالقيء حتى لا يبقى منه
شيء البتة ويبطل فعل السم ويتخلص منه ومنها أنه إذا
سحق أو نثر على موضع جراحة بحديد مسموم أبرأه على الفور

بخاصية مودعة فيه لذلك ومنها أنه إذا سحق وطلي مع
جاوشير أخرج الأرجة والنصول من اللحم وأبرأ جراحها
ومنها أنه إذا أمسك في اليد أو علق على من يشكو وجع
المفاصل من أي نوع كان ذلك أبرأه منه وذكر
أرسطاطاليس أن هذه الأحجار المغناطيس
ما يلتقط الذهب والفضة والصفر والمنى الرصاص
والشعر واللحم والأظفار قال والحجر الذي يحلل الزهم
هو حجر أصفر مشرب غبرة شيئا قليلا طبعه الحرارة
واليبس وإن سحل الذهب بمبارد الحديد واختلط بالتراب
وأمر عليه هذا الحجر أخرجه من التراب حتى لا يبقى منه
شيء البتة وأما الحجر الذي يحلل الفضة فهو حجر طبيعته
البرد والرطوبة وهو أبيض مشرب غبرة إذا عمر عليه
الأسنان صرها كما يصر الرصاص وليس فيه شيء من الرصاص
وليس في الأحجار حجر يحلل كاحلاس هذا الحجر في قوته
العزيزية وذلك أنه إذا أخذ منه زنة أوقية أو أقل

قد ذكر الباب الخامس عشر وهو جوهر السبائج والمرداسنج

الباب السادس عشر في الذهنج

مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ وُضِعَ مِنَ الفِضَّةِ عَلَى قَدْرِ خُمُسَيْهِ أَذْرُعٍ اجْتُذِبَ
الفِضَّةَ. وَإِنْ كَانَتْ مُسَمَّرَةً قُلِعَ ذَلِكَ المِسْمَارُ مِنْ مَوْضِعِهِ

عِلَّةُ تَكَوُّنِهِ فِي مَعْدِنِهِ قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ إِنَّهُ إِنَّمَا
إِذَا تَحَجَّرَ ارْتَفَعَ لَهُ بُخَارٌ مِنَ الكِبْرِيتِ المُتَوَلِّدِ فِيهِ فَيَرْتَفِعُ ذَلِكَ
البُخَارُ مِثْلَ الزِّنْجَارِهِ فَإِذَا صَارَ إِلَى مَوْضِعٍ تَضُمُّهُ الأَرْضُ
تَكَاثَفَ ذَلِكَ البُخَارُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ انْعَقَدَ حَجَرًا فَكَانَ
مِنْهُ الذَّهَنْجُ. وَقَالَ لِينُوسُ إِنَّ الذَّهَنْجَ وَاللَّازَوَرْدَ
وَالشَّادَنَةَ وَجَمِيعَ الأَحْجَارِ النُّحَاسِيَّةِ إِنَّمَا ابْتَدَأَتْ فِي
مَعَادِنِهَا لِتَكُونَ نُحَاسًا. فَلَمَّا ابْتَدَأَ الزِّئْبَقُ لِيَكُونَ فِي مَعْدِنِهِ
وَامْتَزَجَ بِالكِبْرِيتِ غَلَبَتِ الحَرَارَةُ عَلَى الرُّطُوبَةِ المُتَهَيِّئَةِ فِي المَعْدِنِ
فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ اليُبْسُ وَالحَرَارَةُ فَصَارَ حَجَرًا لِشِدَّةِ الحَرَارَةِ وَشِدَّةِ
اليُبْسِ فَهَذَا تَكُونُ الأَحْجَارُ النُّحَاسِيَّةُ. وَأَمَّا عِلَّةُ الوَانِهَا
فَمَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرَارَةُ احْمَرَّ وَصَارَ مِثْلَ الشَّادَنَةِ وَجَمِيعِ الأَحْجَارِ

الحُمْرِ فَإِنْ كَانَ فِي مَعْدِنِهِ شَيْءٌ مِنْ رُطُوبَةٍ انْعَقَدَ حَجَرًا أَخْضَرَ.
لِأَنَّ مَشْرَبَهُ فِي فَصِلَةٍ نُحَاسِيَّةٍ غَلِيظَةٍ مِثْلِ الذَّهَنْجِ فَإِنْ أَفْرَطَ
عَلَيْهِ يُبْسُ الأَرْضِ زَادَ سَوَادُهُ مَعَ الخُضْرَةِ المُشْتَهَاةِ فِيهِ
فَصَارَ لَازَوَرْدِيًّا فَكَانَ مِنْهُ حَجَرُ اللَّازَوَرْدِ وَغَيْرِهِ مِنَ
الأَحْجَارِ النُّحَاسِيَّةِ عَلَى قَدْرِ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ فِي الحَرِّ وَالبَرْدِ
وَالرُّطُوبَةِ وَاليُبْسِ فَمَنْ دَبَّرَ هَذِهِ الأَحْجَارَ أَخْرَجَ مِنْهَا
نُحَاسًا أَلْطَفَ مِنْ نُحَاسِ المَعْدِنِ. وَذَكَرَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَقَ
الكِنْدِيُّ أَنَّ الذَّهَنْجَ إِذَا سُحِقَ بِالنِّطْرُونِ وَالزَّيْتِ
خَرَجَ مِنْهُ نُحَاسٌ نَاعِمٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ لَيِّنٌ حِينَئِذٍ مِثْلُ
الَّذِي يَتَكَوَّنُ فِيهِ. لَيْسَ يُوجَدُ الذَّهَنْجُ الأَيِّ فِي مَعَادِنِ
النُّحَاسِ وَالعِلَّةُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ أَصْلَ تَكَوُّنِهِ
فِي الخَرَزَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي كُلِّ مَعْدِنٍ مِنْ مَعَادِنِ
النُّحَاسِ وَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ فِي مَعَادِنِ كِرْمَانَ. وَمَعَادِنِ
سِجِسْتَانَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ وَمِنْهُ مَا يُؤْتَى بِهِ مِنْ غَارِ لِبْنِي سُلَيْمٍ
فِي بَرِّيَّةِ العَرَبِ. وَبِالجُمْلَةِ فَمَوَاضِعُهُ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ

بحسب اختلاف معدن النحاس إلا أن أجود أنواعه الإفرندي
والهندي والكرماني والكرجي وردته اخو الذهب
الأخضر المشبع الخضرة الشبيه اللون بالزمرذ المغرق
بخضرة. حسنه الذي فيه أهلة وعيون بعضها من بعض
جسان. الصلب الأملس الذي يقبل الصقالة فهذه صفة
الخالص العتيق منه. ولا تكاد توجد مجتمعة إلا في الإفرندي
منه لا غير. خواصه في ذاته حجر الذهب فيه
رخاوة. فمن خواصه أنه إذا صنع منه آنية أو نصب
شاكيين ومرت عليه مدة سنين انحك لرخاوته وذهب
نوره. ومنها أنه إذا حك انحك سريعا. وإذا خرط انخرط
خرازا وأواني وغير ذلك. وذكر جقوب بن إسحق الكندي
في كتابه في الأحجار أنه رأى منه صحفة تسع ثلثين رطلا
ومنها أنه إذا نقع في الزيت اشتدت خضرته وحسن
فإن غفل عنه حتى يطول لبثه في الزيت مال إلى السواد
ومنها أنه من سقي من محكه أو سحاله أو شقاه إنسانا

كان سما ومقطع الأمعاء. ويحدث في البدن سقما لا يذهب
ومنها أنه من أمسكه في فيه ومص ماءه كان أدر
ويجب أن يبادر إلى علاجه بأن يسقى الشراب العتق ويحك
له في أطعمته الزبد والسمن ويعالج بما يعالج به شارب
الزنجار. خواصه ومنافعه أنه إذا سحق
به على موضع لدغ العقرب سكنه بعض السكون
ومنها أنه يمنع الجبل شربا. الآن شربه خطير كما ذكرنا
أنفا. ومنها أنه إذا سحق منه شيء وادف بالخل وذلك
به مواضع الدواهي الحادثة من المرة السوداء أذهبها
ومنها أنه ينفع السعفة في الرأس وفي جميع البدن
ومن عجائب خواصه أنه إذا سقي من محكه أو سحالته
شارب السم نفعه بعض النفع. فإن شرب منه من به
يشرب سما كان سما مفرطا يقطع الأمعاء ويهلك البدن
ويقتل سريعا. ولا سيما إذا حك بحديدة وسقي منه فإنه
يحل السم ويشفي المعاء ولا يبرأ شارب من خواصه

أنه من سحق منه شيأ وألقاه في الذهب الذي يكسر عند
نطرق الصاغه له بحسومة فيه ليّنة اذهب بحسمه وتكسّر
وان خلط مع حجر النشكار كان أقوى لفعله في ذلك. وقيل
انه يحسن الذهب أيضا ويلونه. وهو معتدل في الحرّ
والبرد وقيل انه حار في الرابعة. ومن خواصه انه
من قتل به سبع ذبابات ثم دقه ودافه بماء وطلى به أبرأ
من لدغ العقرب ومن الهوامّ قيمته ومنه الافرندي
منه العتيق الخالص الجامع للصفات المذكورة فيه مثقالين بالمثقال

الباب السابع عشر في اللازورد

علة تكونه في معدنه تقدم القول فيما أنضاع الدهنج معدنه
الذي يتكون فيه اللازورد يجلب من خراسان من جبل بطخاوسان
في موضع يسمّى بحستان من أرض فارس قريبا من ناحية ارمنية
جيده ورديه اللازورد حجر زخوطيني وأجوده أشده
إشراقا وأصفاه لونا السماوي المشوب الضبخ التي الى الكحلة

ومن خواصه في ذاته. منها أنه إذا جمع الى الحجر الذهب
ازداد كل منهما حسنا بصاحبه في أعين الناظرين وان
كانا لا يستحيلان عن كيانهما ولا يزيدان ولا ينقصان
في أنفسهما إلا أنه يحسن لون كل واحد منهما بصاحبه
في أعين الناظرين كأنهما شكلان متفقان. ومنها
انه اذا وضعت قطعة منه في جمر ليس له دخان خرج
لسانان من الجمر منصبغا بصبغ اللازورد. وثبت لون اللازورد
على ما هو عليه. وبهذه الخبرة يختبر خالص اللازورد
من مغشوشه. ومنها أنه إن كلس بكلس وكست فيه
النارة

خواصه في منافعه

منها أنه ينفع العيون إذا اجعل في الأكحال ومنها أنه ينبت
شعر الأجفان. ويسقي رطوبة الأخلاط الحادثة في
العيون ويرد الضعف الى مزاجه الأصلي الذي يكون به
نبات الأهداب ويزيدها وينبتها ويقويها. وينبغي أن
تسحق جدا. ويشتعل كما يشتعل الذرور. ومنها

أنه إن شرب مغسولا أسهل وإن شرب غير مغسول قيأ
ومنها أنه ينفع من المالخوليا ويسهل المرة السوداوية
أنه إن شرب منه أربعة قراريط بشراب الورد والماء
الفاتر نفع نفعا عجيبا من حمى الربع لأنه ينقض كحوس المرة
السوداء نقضا معتدلا لا يعدله في ذلك شيء من الأدوية
فإن شرب مغسولا أخرجها بلا قيء من غير أن تهيج في البدن
حرارة. وإن شرب غير مغسول أخرجها بالقيء ومنها
أنه إن سقي بماء الغسل نفع من وجع الكبد ومنها
أنه إن سحق بالخل وطلي به على البرص نفعه ومنها
أنه إن علق على صبي لم يفزع. ومنها أنه يحمد الشعر
ويحسنه إذا جعل في بعض أدهانه فإن الشعراي دهن كان
ودهن به. طبخ اللازورد البرودة واليبوسة. وقال
المسيحي في كتابه المعروف بالمائة حجر اللازورد يسهل الصفراء
بقوة ولا يعقب ضررا مذكورا إلا أنه بطيء عسر الفعل ينبغي
أن يغسل مرارا كثيرة بماء عذب ويسحق جدا. وإلا أوذى القي

والغثيان يخلط بشيء من الأفاويه. والشربة الوسطى منه
مثقالان ونصف. والحجر الأرميني يفعل فعله ويغسل غسله
ويصلح بما يصلاحه إلا أن الشربة الوسطى منه ثلثا مثقال
وقد يصنع اللازورد بالكيفية التي أنا واصفها. يؤخذ
جزء من الرنيج الأحمر ومثله من الزرنيخ الأصفر وربع جزء
زاج كرماني ومثله رمل زجاج نقي من التراب خالص
يدق كل واحد على حدته ويخل ويخلط ويسقى بالخل شهرا
تأخذ فخارة وتطينها بطين محكم فيه شعر وسرقين يطلي
جيدا ويترك حتى يجف ثم تجعل فيه الأدوية وفيها مذقة
الخل بقدر ثلث السريق ويسد رأس الفخارة بخرقة ويطين
رأسها. ثم تسجر التنور بحطب ثم بالسرقين حتى يصير
السرقين فيه بقدر عظم الذراع. ثم توضع الفخارة في التنور
ويدفن تحت السرقين ويطين رأس التنور وكوته من أسفل
ويترك ليلة. فإذا أصبح أخرج الفخارة من التنور
وأخرج ما فيها فإنك تجد فيها قصوصا حمرا كالياقوت

مُرَوَّزَةٌ وَمِثْلُ الشَّذْرِ وَطِوَالًا أَحْسَنُ مَا تَرَاهُ مِنَ الْفُصُوصِ
فَهَذَا حِمْلَانِ تَحْمِلُ عَلَيْهِ مَا شِئْتَ مِنَ اللَّازَوَرْدِ الْمَعْدِنِيِّ وَلَا
يَنْحَسِرُ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الصِّفَةَ لِيُعْلَمَ أَنَّ
اللَّازَوَرْدَ فِيهِ الْمَعْدِنِيُّ وَالْمَصْنُوعُ وَهُوَ أَقْبَلُ شَيْءٍ لِلْغِشِّ
وَالتَّدْلِيسِ وَيُصْنَعُ عَلَى طُرُقٍ كَثِيرَةٍ غَيْرِ هَذِهِ أَعْظَمُ طُرُقِ
مَعْرِفَةٍ تَدْخُلُ فِي النُّقُوشِ وَالْأَصْبَاغِ وَلَا يُنْكَرُ مِنَ الْمَعْدِنِيِّ
فَامْتِحَانُ اللَّازَوَرْدِ الْخَالِصِ الْمَعْدِنِيِّ الَّذِي يُرَادُ اسْتِعْمَالُهُ فِي
الْأَدْوِيَةِ يَكُونُ بِالْقَايِهِ عَلَى الْجَمْرِ كَمَا بَيَّنَّا فِيمَا سَلَفَ فَإِنْ ثَبَتَ
وَلَمْ يَنْسَلِخْ فَهُوَ خَالِصٌ فَمِنْهُ وَمِنْهُ وَمِنْهُ اللَّازَوَرْدُ الْخَالِصُ
مِنْهُ فَصٌّ وَمِنْهُ حَجَرٌ وَالْحَجَرُ مِنْهُ مَصْنُونٌ مَغْسُولٌ مَصْقُولٌ
وَمِنْهُ خَامٌ فَنَقْصُ الْجَيِّدِ الْخَالِصِ مِنْهُ الَّذِي يَصْلُحُ لِلْخَوَاتِمِ
مِنْ ثَلَاثَةِ نُقَطٍ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ ذَلِكَ، وَنَقْصُ الْمَغْسُولِ الْمَصْقُولِ
الْمَصْنُونِ مِنْ دِينَارٍ إِلَى أُوقِيَةٍ فَمَا دُونَ ذَلِكَ، وَالْحَجَرُ الْجَيِّدُ
عَلَى ثُلُثَيْ سِعْرِ الْمَغْسُولِ فَصَاعِدًا لِأَنَّهُ يَنْقُصُ فِي الصَّنْعِ وَالتَّصْوِيرِ
الثُّلُثَ فَمَا دُونَهُ. وَغَسْلُ اللَّازَوَرْدِ وَتَصْوِيلُهُ صَنَاعَةٌ شَرِيفَةٌ

يُنْتَفَعُ بِهَا وَيَعِيشُ مَنْ يَحْمِلُهَا مِنْهَا وَصِفَةُ ذَلِكَ يُؤْخَذُ الْمَعْدِنِيُّ
الْخَالِصُ الْمُشْتَرُ بِالنَّارِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِيمَا سَلَفَ فَيُصْنَعُ لَهُ خَمِيرٌ
وَهُوَ أَرْبَعُ حُرُوفٍ وَكُنْدُرٌ حَبٌّ يُحْمَلُ عَلَى النَّارِ فِي مِذَابَةٍ صَفْرٍ مُؤَنَّكَةٍ
عَلَى نَارٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى يَذُوبَ يَسْحَقُ اللَّازَوَرْدَ وَيُعْجَنُ بِالْمَاءِ وَيُلْقَى فِي
الْمِذَابَةِ وَيُحَرَّكُ حَتَّى يَخْتَلِطَ الْجَمِيعُ بِاسْطَامٍ مِنْ صَفْرٍ مُؤَنَّكٍ
ثُمَّ يُغْمَرُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ فَإِنَّهُ يَجْمُدُ فَيُقْوِي نَارَهُ بِلُطْفٍ حَتَّى يَذُوبَ
ثَانِيَةً فَيُحَرَّكُ بِالِاسْطَامِ الْمَذْكُورِ فَإِنْ خَرَجَ جَوْهَرُ اللَّازَوَرْدِ
فَهُوَ لَازَوَرْدٌ عَتِيقٌ خَالِصٌ كَثِيرُ الْجَوْهَرِ سَهْلُ الْخُرُوجِ، وَإِنْ لَمْ
يَخْرُجْ جَوْهَرُهُ بِهَذَا الْعَمَلِ وَإِلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مَا يُخْرِجُهُ. وَهَذَا
مَوْضِعٌ يُتَبَيَّنُ فِي عَمَلِهِ قَلَّ مَنْ يَعْرِفُهُ بَلْ هُوَ مِمَّا يُضَنُّ بِهِ فَإِنَّ
اللَّازَوَرْدَ يَتْلَفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ لَمْ تَعْرِفْ هَذَا
السِّرَّ فِيهِ وَلَمْ أَنْقُلْهُ مِنْ كِتَابٍ بَلْ هُوَ مِنْ حِيلَةٍ مَا وَقَفَ
عَلَيْهِ بِالتَّجْرِبَةِ مِنْ ضَحِيحِ كِيفِيَّاتِ الْأَعْمَالِ الصِّنَاعِيَّةِ الَّذِي
يُخْرِجُ جَوْهَرَ اللَّازَوَرْدِ إِذَا تَعَذَّرَ خُرُوجُهُ هُوَ أَقْلَعُ مِنَ الزَّيْتِ
الْمُعْتَصَرِ مِنَ الزَّيْتُونِ أَوِ الصَّابُونِ الْمَغْسُولِ مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ

يُلقى عليه أيهما خضر فان اللازورد عند ذلك يقذف ضيغه
ويخرج جوهره حتى لا يبقى في الأرضية منه شئ البتة
فيسحب في إناء نظيف صيني أو غضار محكم الدهان
ويترك حتى يرسب جميع ثفله وقذاه وأرضيته المختلطة
بجوهره من تراب المعدن ويوخذ ما يطفو على وجهه
من صبغ اللازورد وجوهر الخالص فيرتفع وينقص بهذا
العمل الثلث وأقل وأكثر على حسب جودة الحجر ورداءته
واحكام الصنعة في اخراج جوهره كما ذكرته أن الجهل
والخطاء فيه تلف أكثره أو جميعه

الباب الثامن عشر في المرجان

علة تكونه في معدنه تلون المرجان متوسط
بين عالمي الجماد والنبات وذلك لشبه الجماد تحجره
وشبه النبات بكونه أشجارا نابتة في قعر البحر ذوات عروق
وأغصان خضر مستعبة قائمة قال بلنوس

والعلة في لك امتزاج الحرارة بالرطوبة في قعر المعدن وغلبة
الرطوبة على الحرارة والمجاورة الماء فالمرجان يشبه المعدن
بجسده ويشبه النبات برفحه وذلك ان الماء طال
مكثه على الأرض وافرط في كثرته وسخن ذلك الماء صار
اليه من حرارة الشمس وتلطف وقوي على تحليل يبس الأرض
بليبسه والحرارة الذي فيه بما اقتبسته من الحر النازي فلما
انحلت اجزاؤه بليبس الماء وصارت سخنة ليتندى وسخنت عليه
الشمس سخرها قوي على نشف الحر واليبس من الشمس لما فيه من
يبس الأرض المسخن في بطنه فلما تكاملت اجزاء اليبس فيه
بافراطه وحركته الحرارة ومورطبه طلع الى الهواء فلما
اصابه الهواء أذهب الحرارة منه فبرد وجمد وصار حجرا
في الهواء جامدا والطبايع ذابته تحلل فلما هرب ذلك الماء من
جوان النار دفع ما يليه وتضاغط وارتفع في الهواء وظهر
حر النار حتى استطاره وصار نباتا عاليا ابيض وانما احمر
اذ هاب الرطوبة عنه وظهور اليبس فلما اشتدت عليه حرارة

الشمس ذهبت الرطوبة من الظلمين فكانت الحمرة من شدة الحرارة
فصار أحمر. فهذه علة حمرته. وانما قلنا انه نبات
لطلوعه في الهواء وتشعبه كأغصان النبات. وانما صار
له أغصان لأن الماء المزوج بالبس لما أصابه بحر النار هرب
منها فرقي في الهواء متدافعا. فلما طلع الى الهواء تشعب على
ما كان من حر النار فبلغ مقدار قوته. فهذه علة تشعب
أغصانه. وهذه علة البسد وتكونه في معدنه. قال
أحمد وكذلك تكون في الماء حيوانات بين عالمي الحيوان
والنبات كالاسفنج البحري فانه ينبت على الأحجار لازما
لمكانه. فاذا المس أحس بالمس فانقبض وليس له حركة انتقالية
كما للحيوان وينجر كذا في المرجان الكمي غاصة يتخذون شباكا
قوية من قنب مثقلة بالرصاص يلقونها على شجر المرجان ويديرون
الشبكة حول الشجر حتى تلتف بها. ثم يجذبونها حتى تقلع
ويخرج من الماء أبيض لبناء. فاذا ضربه الهواء جف واحمر
فترى أصوله ناجية وهي البسد وتنفصل أغصانه قطعا

كبارا وصغارا على قدر العقد والشعب التي تكون فيه فمنه
المرجان فحك عند ذلك على مسن الماء وجلي بالسباذج
المعجون بالماء على رخامة فيظهر لونه ويحسن وشقب ان
أريد ثقبه بالحديد البولاد المشتق معدنه
الذي يتكون فيه المرجان. يوجد في موضع يسمى مرسى الجزر
في بحر افرنجية. ويوجد أيضا في بحر الافرنج. الا أنه قليل
منه بمرسى الخزرة ومنه يجلب الى الشرق والى اليمن والهند
وسائر البلاد. وما يوجد بغير هذا الموضع كما يوجد منه
في الكبر والجودة. جيده وردي
أجوده ما عظم جرمه واستوت قصبته واشتدت
حمرته. وسلم من الشوس وفي خروقه وتوجد في باطنه حتى
تكون منه شيء خاو كله كالعظم. وهو معيبه وردية
وكذلك ما مال منه الى البياض ونقصت حمرته فهو
معيب. والعقد والشطب من عيوبه الا أنها لازمة
لا كما تفارقه. لكونه كان أغصانا متشعبة كما ذكرناه

كثر

وَقَلَّمَا يُوجَدُ مِنْهُ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا عُقَدَ فِيهَا وَلَا
تَشَطُّبَ إِلَّا نَادِرًا وَإِذَا وُقِعَتْ وَكَانَ لَوْنُهَا أَحْمَرَ شَدِيدَ
الْحُمْرَةِ كَانَتِ النِّهَايَةَ فِي الْجَوْدَةِ. وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْهُ
قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مُتَشَطِّبَةٌ فَنَحَتْ حَتَّى زَالَتْ شُطُوبُهَا وَعُقَدُهَا
وَأَمْلَسَتْ وَاسْتَوَتْ. إِلَّا أَنَّهَا تَنْقُصُ بِهَذَا الْعَمَلِ كَثِيرًا
وَبِحَسَبِ ذَلِكَ يَكُونُ الزِّيَادَةُ فِي ثَمَنِهَا. وَيَقَعُ مِنَ الْمَرْجَانِ
قِطَعٌ كِبَارٌ نَادِرَةٌ تُرْفَعُ إِلَى مَلِكِ إِفْرِيقِيَّةَ. يُصْنَعُ لَهُ مِنْهَا
مَحَابِرُ وَنُصُبُ سَكَاكِينَ. رَأَيْتُ مِنْهَا مُحْبَرَةً طُولُهَا
شِبْرٌ وَنِصْفٌ فِي عَرْضِ ثَلَاثِ أَصَابِعَ وَارْتِفَاعِ مِثْلِهَا
بِغِطَائِهَا فِي غَايَةِ الْحُمْرَةِ وَصَفَاءِ اللَّوْنِ وَغَايَةِ الْجَوْهَرِيَّةِ
خَوَاصُّهُ فِي نَفْسِهِ. مِنْهَا أَنَّهُ إِذَا أُلْقِيَ فِي الْخَلِّ لَانَ
وَابْيَضَّ وَإِنْ تُرِكَ فِيهِ الْخَلُّ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْهُ
فُصُوصَ خَوَاتِمَ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا مَا أَحَبَّ
جَعَلَ عَلَى جَمِيعِ الْفَصِّ أَوِ الْخَاتَمِ شَمْعًا ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَوْضِعِ النَّقْشِ مِنْهُ فَكَتَبَ
عَلَيْهِ بِرَأْسِ إِبْرَةٍ مَا أَحَبَّ حَتَّى يَكْشِفَ الشَّمْعُ عَنْ مَوْضِعِ الْكِتَابَةِ

لأعبر

ب

ب

خواتم

اى البس

لَا غَيْرُ. ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي خَلٍّ حَاذِقٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَوْ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ
ثُمَّ رَفَعَهُ وَأَزَالَ الشَّمْعَ فَإِنَّهُ يَجِدُ مَوْضِعَ الْكِتَابَةِ مَحْفُورًا قَدْ
تَأَكَّلَ بِالْخَلِّ وَبَقِيَّةُ الْفَصِّ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ. وَقَدْ جَرَّبْتُ ذَلِكَ
فَكَانَ كَمَا ذَكَرْتُ. وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا أُلْقِيَ فِي الزَّيْتِ ظَهَرَتْ
حُمْرَتُهُ وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ وَحَسُنَ وَفَعَلَ فِيهِ ضِدَّ فِعْلِ الْخَلِّ وَالْمَرْجَانُ
نَادِرٌ فِي الْأَوَّلِ بَيِّنٌ فِي الثَّانِيَةِ. يَقْبِضُ وَيُبَرِّدُ بِاعْتِدَالٍ
خَوَاصُّهُ فِي مَنَافِعِهِ. مِنْهَا مَا ذَكَرَ الْإِسْكَنْدَرُ
مِنْ أَنَّ الْمَرْجَانَ إِذَا عُلِّقَ عَلَى الْمَصْرُوعِ نَفَعَهُ. وَمِنْهَا
أَنَّهُ يَحْفَظُ مِنَ الْأَعْيُنِ السُّوءِ وَالْأَنْفُسِ الْخَبِيثَةِ. الْأَنْسِيَّةِ
وَالْجِنِّيَّةِ إِذَا عُلِّقَ عَلَى الْأَطْفَالِ الصِّغَارِ. وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا
أُحْرِقَ وَاسْتِيكَ بِهِ زَادَ فِي بَيَاضِ الْأَسْنَانِ وَجَلَاهَا وَقَطَعَ
الْحَفَرَ مِنْهَا وَقَوَّى اللِّثَةَ. وَصِفَةُ إِحْرَاقِهِ أَنْ يُؤْخَذَ
مِنْهُ شَيْءٌ وَيُصَيَّرَ فِي كُوزِ فَخَّارٍ جَدِيدٍ وَيُطَيَّنَ رَأْسُهُ وَيُوضَعَ
فِي تَنُّورٍ قَدْ سُجِرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ثُمَّ يُخْرَجَ مِنَ الْغَدِ وَيُسْحَقَ وَيُسْتَعْمَلَ
وَمِنْهَا أَنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ الْعَيْنِ وَيُذْهِبُ بِالرُّطُوبَةِ

منها اذا اكتحل به. ويقطع اللحم الزايد في قروحها. ويحلو آثارها
ويملأ القروح العتيقة لحما. و[illegible] العين ووجعها
وكثرة وسخها. [illegible] أنه ينفع من الخفقان إذا شرب
مسحوقا. ويجعل في الأدوية التي تحلل دم القلب الجامد وينفع
من ضعفه. [illegible] أنه اذا شرب نفع من نفث الدم من
السحج نفعا بينا. [illegible] أنه إذا شرب نفع من عسر البول.
[illegible] أنه إذا شرب بالماء الحار ورم الطحال. [illegible] أنه إذا
علق على المعدة نفع من جميع علتها منفعة عظيمة حتى يقال
إن فعله في ذلك كفعل الزمرد الدبابي. [illegible] أنه يقطع نفث الدم من الجسد كله. **وصفة شربة**
لنفث الدم من تركيبه أن يرخى بعد الحرق المتقدم الذي بيناه
فيما سلف. ويؤخذ منه ثلثة دوانيق مع دانق ونصف صمغ
عربي ويعجن ببياض البيض ويشرب بماء بارد. فانه ينفع من
النزف والنفث نفعا بينا. ومنها ما ذكر الاسكندري
من أن المرجان إذا علق على رجل من به النقرس نفعه. **فصنعته**

فمنه قيمة المرجان بافريقية وبها معدنه كما
بيناه. فيما سلف. الرطل المغربي من خمسة دنانير الى
سبعة من الدنانير السكيكية المغربية التي دينارها
عشرة دراهم سكيكية باصطلاحهم. وفي خمسة دراهم نقش
وذلك للدقة منه الخام غير المنحوت. ولا المصنوع فانه
إنما يجلى وينحت ويصنع بالاسكندرية. ومنها يحمل
معمولا الى سائر الجهات. وسعره بالاسكندرية على صنعتي ما
ذكرناه من سعره بافريقية. وثلثة أضعافه على ما قد ذكرناه
جليه وقلته. وكبار أغبط وأكثر ثمنا من صغاره

الباب التاسع عشر في السبج

علة تكونه في معدنه. السبج من الأحجار الرضامة
وقد تقدم القول في أن كل حجر منسوب الى أحد الأجناس الذاتية
فانه ابت لنا في أصل تكونه ليكون نحرا منها فأقعده عن ذلك بعض
الأعراض الداخلة عليه من زيادة حر أو برد أو رطوبة

أو يبس أو نقصانها حسب ما بيناه فيما سلف. معدنه
الذي يتكون فيه. السبج يؤتى به من موضعين أحدهما
الهند. والآخر بلد فارس جيده وردئه. أجوده
الهندي وهو حجر أسود شديد السواد ليس فيه شفوف
سوا أنه يري الوجه كالمرآة براق رخو شديد الرخاوة
ينكسر سريعا. خواصه ومنافعه. السبج بارد
في الأولى يابس فيها. وهو نافع في أكحال العين وقال
أرسطاطاليس إن من خاصية حجر السبج أن الإنسان
إذا أصابه ضعف في بصره من الكبر أو من علة حادثة
فمر عليه أن ينظر إلى الماشي حتى يرى خيال الأقدام
كالذباب أو كالضباب وكل هذا يدل على أن ابتداء
نزول الماء في العين. ثم اتخذ من السبج مثل المرآة وأدم
النظر إليها أمسك البصر وقواه وشده ودفع عنه العلة
النازلة به. ومن خواصه أنه إذا عمل منه فص خاتم
ولبس وأديم النظر إليه أحد البصر. ومن خواصه أنه

من عمل عليه منه خرزة من الناس البيض أثواجهم أو جعله فصا
لخاتمه دفع عنهم حدة أبصار الذين ينظرون إليهم بأعين
زرقاء. وقال أرضها جب أنه ينفع العين إذا سحق
وأدخل مع الأكحال ويقوي نورها. وإذا اكتحل به مع بزر الكتم
ومرارة باشق ومسك فعل ذلك. قيمته. ومنه خرزة منها

الباب العشرون في الجشب

علة يكونه في معدنه. هذا حجر حديدي ابتدائي معدنه
ليكون حديدا فاتحدثه الأغراض الداخلة عليه
بزيادة الطبايع ونقصانها. معدنه الذي يتكون
فيه. يوجد الجشب بقرقرة تسمى الصفرا على مسيرة
ثلثة أيام من طيبة مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم. جيده وردئه. الجشب أربعة
أنواع. أولها وهو أجودها ما اشتدت زرقته وسماقيته
معا وهو أثمنه. يليه ما اشتد سماقيته وضعفت

ويليه وهو أدونه وأرزاه وأقله ثمنا ما ضعفت سمائيته
ورزيته معا: خواصه ومنافعه الجمشب
حجر كانت العرب تستحسنه وتتزين به لألوانها وأسلحتها
وعلاجه وصفه وجلاؤه كعلاج الزمرذ أعني
أنه يحك أولا بالسنباذج على تخت الأشرب بالماء ثم
يجلى بعد ذلك على خشب العشر ونحو اصه ما ذكرته
العرب أنه يشجع لابسه في الحرب ومنها ما ذكره
الشاري في كتابه الذي سماه تحفة الملوك في الشراب
ان من خاصية حجر الجمشب أن من
من صنع منه قدحا ثم شرب به ما شاء من النبيذ لم يسكر ومنها
أن لابسه آمن من حدوث القرحة ومنها أن من وضعه
تحت وسادته أمن من أحلام السوء قيمته ومنه
فصة نصف درهم بدرهمين نقش

الباب الحادي والعشرون

في أجناس الجواهر من الشبه بحجر الصوان

علة تكونه في معدنه هذا الحجر أسود حديدي
في علة تكون الأحجار الحديدية ومعدنه الذي
هذا يجلب من الكرك على مسيرة سبعة أيام من
ومنها يحمل الى سائر البلاد جيده وردية أجوده الأسو
شديد السواد الذي يضرب الى الحمرة الحديدية
خواصه ومنافعه خاصية هذا الحجر النفع من
الشراب الصرف بذلك عرف وبه سمي وذلك أن يحك
ويشرب حكاكته له في ذلك أثر وحي موضعه ظاهر
قيمته ومنه زنة رطل منه مصفر بثلثة دراهم
نقش وهو بغير مصفر أعلى منه بمصفر لقرب معدنه من مصفر

الباب الثاني والعشرون في الشبه

علة تكونه في معدنه الشبه والشب وهو أيضا الشب

جعلوا خضيتان وكيان مخاريب بعضه من بعض وتكونان
في معدن الفضة من الخشن مصيرة عن كيان الفضة
بالزبادة والنقص في الكيفيات الأربعة حسب
بيناه فيما سلف ٠٠ معدنه الذي تكون فيه
كاشغر ومنه يحلب الى سائر البلاد ٠٠ وكاشغر اقليم
فيه مدينة كبرى بين الصين وبين مدينة غزنة على
نيف وعشرين يوما من غزنة الى جهة الشمال لسانسر
تزكي ٠ جيده ورديه ٥ الشيم نوعان احدهما ابيض
والآخر اصفر كلون العاج العتيق وهذا هو للبند الخالص
منه المعدني ٠ واما الابيض فانه مصنوع يصنع بالصين
من اخلاط مجموعة وليس فيه شيء من خواص الشيم ومنافعه
وانما هو شبهه لا غير ٠ وصنعت انا بالقاهرة المعزية كلاما
الله تعالى من هذا الشيم اواني واهديتها لبعض الامراء
ممن يقتني الشيم ويحرص عليه وفقدت منه اواني فلم
يشك انما اهديت اليه منه معمول الصين فعرفته اني

عملته

عملته فانكر ذلك علي حتى اوقفته على الحال فسكت
له اولا في على شيء مخصوص لها فقدت وقوفي
به فصار الشيم عندهم بخواصه ومنافعه خاصة
هذه الصناعة لا تزال عامرة بحمد الله تعالى
ثقات من التجار الذين شاهدوا تلك البلاد اخبروني
تقع الصواعق كثيرا في تلك المدينة مرارا
الصواعق نازلة من السماء تحدث تلك الحالة
الى سائر الجهات البعيدة عنها ومن خواصه
كثير من ملامسته ومن خواصه ما ذكر حالة
في الاذرية المفرغة ومن انه ينفع من
عليهما من خارج
منه او اني تجلب من الصين وقف على
ونصف بيع بسوق القاهرة بمائة درهم
ثم صار احمر كبير سام فيه
الخاتر منه فانه يسوى اربعة ولم تنق ويسمى البند

أوانى تباع على أنها يشم ولست به ٥

الباب الثالث والعشرون في اليشب

علة تكونه في معدنه. تقدم القول فيه. معدنه الذي يتكون فيه باليمن ومنها يجلب إلى سائر البلاد ٥ جيده ورديه ٥ منه أبيض ورديء والزنوني أجود منه نوع أزرق وهو مصنوع ٥ خواصه ومنافعه قال المسيحي حجر الصب نافع للمري والمعدة من جميع علله بخصوصية فيه بالتعليق من خارج. قال محمد هكذا نقل عن المسيحي وأنا أرى أنه نقل غير صحيح وأن الذي أراد إنما هو اليشم المتقدم الذكر الصب والله أعلم. ومن خاصيته هذا الحجر في نفسه أنه يقتل الضبع. والجوهريون يضيعونه يشبهون به الزمرد وأكثر ما يوجد قطع صغار. قيمته ومنه فص نه درهم بنصف درهم نقرة

الباب الرابع والعشرون في البلور

علة تكونه في معدنه. قال بليوس إن البلور حجر بورقي أبيض للأعراض التي عرضت له. وأصله الياقوت كما أن الفضة بورقية التكوين وأصل الذهب كذلك البلور ٥ أقول إن المعدن الذي كان فيه البلور كانت فيه رطوبة ممزوجة بيبس فلما أصابها حر التخفيف كانت الرطوبة غالبة على اليبس قاهرة له. فلما أصاب الرطوبة حر الشمس سخنت وتعلغلت ودخلت في مسد اليبس فلانته بلين الندى ونزول الندى فلما انحل صار اليبس في الرطوبة مائعا صافيا لقهر الرطوبة لها واعتدال الظن عليه. فلما ظهر اليبس عليه أخمده فصار ما أبيض منعقدا. فصار حجرا أبيض صافيا. وإنما أفقده عن الحسن رطوبة النكال وأعوزها الجوعليه في معدنه فابيض ظاهره وصار بالطبع أخضر. ولما نقت البلور في النار من أجل ملحه. وإنما تولد هذا الملح من قلة

ذهبية في ظلمة الموضع البرودة الظاهرة في أعلاها وظهر
معها الملح وبطنت الذهبية في باطنه مع الحرارة فصار
ذهبه من الملح فاذا أصابه حر النار تفتت ذلك الملح
فتفتت جسده وانما صار الحديد يقع عليه لأن رطوبته
كثيرة قد رطبت بدنه فصار رخوا ضعيفا وانما صار
صافيا لقلة تكابس اخراقه وانما لم تتكابس أخراقه لقلة
افراط اليبس عليه وقلة معرفة الحرارة له في معدنه فلم تتداخل
أخراقه بعضها في بعض فهذه علة كون البلور معدنه
الذي تتكون فيه من البلور ما يوجد بمدينة العرب بالحجارة
وهو أجوده ومنه ما يوتى به من الصين وهو دون العربي
ومنه ما يكون ببلاد الافرنجة وهو جيد أيضا ومنه معادن
بناحية ارمينية يميل تلورها الى الصفرة الزجاجية كأنه
مطبوخ بالنار وقد ظهر منه بهذا المارستان بالمغرب
الأقصى بالقرب من امراكش حاضرة المغرب نتي اللون الا أن
فيه تشعيرا وكثر عندهم حتى فرش منه لملك العرب بمجلس كبيرا

رصاصا وخيطا جيدا وسوزنيه أحمد البلور أنقاه وأصفاه
وأنعصه وأشفه وأسلمه من الشعيرة فان كان مع ذلك كبير
الجرم أنيقه كان أو غير أنيقه كان الغاية في نوعه وقال
يعقوب بن اسحق الكندي ان في البلور قطعا يخرج في القطعة
منها في المعدن أكثر من مائة من قال مصنف الكتاب وقد أهدي
بعض تجار الافرنجة الى الملك العزيز في عصرنا هذا قبة من البلور
مصنوعة من قطعتين تجلس فيها أربعة نفر ويصنع في بلاد
الافرنجة من أوانيه غرابيل لتخليص دلوك الزيتية صورة ذلك
من البلور أهداه له بعض الافرنجة يحمل أربعة أرطال الشراب
لا يحل من صورة الديك ولا يحرمشيئا حتى أطفأه وجميعه نحو
وشاهدت الشراب اذا صب فيه يدخل في أطفاء الصورة ثم يجتمع
في عنق هذا الديك وسخ سد أكثر عنها فطلب من يزيله فلم
يقدر عليه لخطر المرتكب في ازالته وطلب أحد الخراطين
بحضرتي خمسين دينارا مغربية على ازالته والتزم دركه
فتلطف به واحسن اليه حتى رضي وأخذ وأزال ما كان في عنقه

بحيث لم يطلع عليه أحد. وأخرجه كأن لم يعمل في الصنعة إلا هذا الصانع المذكور حتى أطلعني على كيفية عمله في ذلك وذلك أنه أراني ذكر صب أدخره لهذا الشأن ومن شأنه ذكر الصبأن يلتوي برطوبة في أي موضع أدخل فأدخله بالمخرطة في عنق الصورة وكان يديره بالمخرطة فيدور على التواء وهو يعمل في قلع الوسخ اللاحق في عنق الصورة حتى لم يبق منه شيء البتة وأخبرني غير واحد من العجم أن بالقرب من غرنة بينها وبين كاشغر على مسيرة ثلثة عشر يوما من غرنة وادين جبلين ذلك الوادي طريق تؤدي إلى كاشغر والجبلان اللذان على الوادي من جهتيه كلاهما بلور خالص تقطع حجارته في الليل لأن أشعته إذا طلعت عليه الشمس تمنع العمل فيه بالنهار ويصنع منه جواب للمياه في كشمر وفي غرنة. وأخبرني بعض أهل غرنة أنه رأى في قصر ملك غرنة شهاب الدين الغزني أربع جواب للمياه كل جابية تحمل راويتين من المياه من زوايا البغال وثلثا من جميعها على محامل يصعد منها إلى الجواب يدرج منها. وللجواني ومحاملها من البلور خواصه

في منافعه: من علقه عليه لم يرمنام سوء. فصل البلور يختلف ثمنه بحسب كبر جرمه وصفاء في أوانيه وجارية فإن الغليظة فيه إنما هي بحسب كبر الأواني والآلات المتخذة منه. وبالجملة فالأنية التي تعمل منه رطلا إذا كانت صافية ثالثة من التشخير يساوي ثلثة دنانير مصرية ونحو ذلك

الباب الخامس والعشرون في الطلق

علة تكوينه في معدنه. الطلق نبع من المواء كالندى فإذا اصطلا

في الأرض تجر بعضه على بعض طبقة فوق طبقة ٠ وأصله من رطوبة
غليظة مائية غلبت عليها الأرضية واليبس وتلزمت أجزاؤها
واشتد تداخل بعضها في بعض ولم يكن فيها دهنية كدهانة
الأجساد الذاتية ولم يقو عليها اليبس لتكون أصلها من الماء فصار
كذلك لا تذوب بالنار كما تذوب الأجزاء الذاتية ٠ ولا تتشنج
كما تتشنج الأجساد الترابية ٠ معدنه الذي يتكون فيه
الطلق يتكون بجزائر قرص كثيرا ومنها يجلب حيث ٠ ويكون
بجهات كثيرة غيرها ٠ وذكر لي أن منه نوعا مغدنيا ٠ جبله
الله الطلق نوعان فضي وذهبي ٥ والفضي أبيض
صافي اللون والذهبي إلى الصفرة وهو أجوده ٠ والطلق
بارد يابس حواصله في ذاته ٠ منها أنه إذا دخل النار لم
يحترق ولم يتكلس ولم يذب كسائر الأحجار ومن هاهنا تقول الحكماء
أنه إذا دخل وطليت به الأجساد حجبها عن أن تحرقها النار ومنها
أنه لو دق الدق في الماء أو الصفر أو دقه بمطارق الحديد
وبكل شيء تدق به الأجسام لم يقبل فيه شيئا ٠ وليس يحتمال له

تسحقه إلا بأن تأخذ منه ما شئت وتجعله في مسح شعر أو ثوب خشن
مع حصيات صغار ثم توضع الثوب في ماء حار قد طبخ فيه
قول ثم حكه فإنه يتحلل جسمه ٠ أو رافا فلا حتى تستحل جثته
كله فيخرج وجمع كالدقيق المعجون فتستعمله فيما شئت وخواصه
ومنافعه ٥ منها أنه يفتت الحصاة في الكلى وينفع
المثانة إذا شربت شمالته المستخرجة على الوجه المذكور أنفا ومنها
ما ذكره البيطار في كتابه الملقب بالمائة أن الطلق يستعمل في قطع
الدم من خارج ولا يجوز استعماله من داخل البتة ٠ ومنها
ما ذكره أيضا حيث من أنه ينفع من الأورام للثانة التي تكون
في اليدين والبيضتين والأربيتين عند ابتدائها وإيماءه ومن ترف
الدم من الزحير والمقعدة ومن القرحة التي تكون في الأمعاء وينفع
من نفث الدم إذا أخذ بماء لسان الحمل ويقاوم السموم إذا أخذ مع
الشذاب قال وهو بارد في الأولى يابس في الثانية ٠ وقد ذكرنا عن المسيحي
أنه قال لا يجوز استعماله إلا بالتعليق من خارج من ما ذكر القدماء
في استعمال الطلق في جبر الأجساد عن النار نقلت من كتاب أسرار الخلفا

للمسعودي وسعد الا... التي تكون على السلاح والخيل فتضرم
فيها النار ولا تحرق يوخذ من الطلق والصمغ العربي من كل واحد
رطل ومغرة أربعة أرطال وحسن رطلين ومن الدقيق الحواري
ما شئت ومن برزقطونا لكل عشرة أرطال من الجميع رطل فيشتاب
الطلق على الصفة المذكورة فيما سلف ويجعل مع الصمغ
العربي ويخلط بالحسنين والدقيق ويلعب بزرقطوناه وقاخذل
خمر تمرجه بالماء حتى تتكسر حموضته ويخلط بالبزرقطونا ويعجن
الادوية عجنا يمكن طليه على ما ذكر وتدهن به ما شئت
فانه جيد قال ولو طليت به خشبة وطرحتها في النار لم
تحترق قال مصنف الكتاب ويجل الطلق طرق
كثيرة غير هذه مجربة الا انها لا تدخل في هذه الاعمال التي
تحجب النار وهذه الصفة المذكورة لما اجربتها فنقلتها على ما
وجدتها عليه حتى يخرجها التجربة من احد طرقها الملوجوة
والدال عليها كيف ما كانت مشكورة على نيته عند جميع العقلا
محمودة وهذا آخر ما اردت ايراده من هذا الكتاب

والحمد والشكر لواجب الوجود

الجدير بالشكر والحمود وصلواته وسلامه على سيدنا محمد
الهادي من الضلال وعلى آله وعترته خير عترة وآل

تم الكتاب

فاسخ هذا الكتاب المبارك العبد الفقير المعترف بالذنب
والتقصير ابرهيم بن قاسم بن احمد الحاجي الفقيه الاجل
الافضل بدر الدين محمد بن نجي بن محمد بن الورد المجيدي
اصلح الله شانه ووسع عليه احسانه بمنه وكرمه
وانتهاه في يوم الجمعة الخامس من شهر رجب الاصم من سنة
ثلث وعشرين وتسع مائة وصلى الله على النبي وآله وسلم